



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة -
كلية الآداب واللغات



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي قديم

شعرية الخطاب الوصفي في السرد العربي القديم "مقامات بديع الزمان الهمذاني"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الآداب و اللغات
تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذة:
د. نعيمة شلغوم

إعداد الطالبتين:
يمينة كزيز
فاطمة الزهراء جريدي

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	عباس لغرور - خنشلة-		
مشرفا ومقررا	عباس لغرور - خنشلة-		د. نعيمة شلغوم
مناقشا	عباس لغرور - خنشلة-		

السنة الجامعية: 2024 / 2023

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله

وفقتنا لهذا العمل المتواضع

كما نتوجه بتقديم الشكر والعرفان إلى الأستاذة شلغوم نعيمة

لأرائها السديدة وتوجيهاتها المفيدة ونصائحها القيمة

كما نشكر الأساتذة الأفاضل بكلية الاداب واللغات

وكل من علمني حرفا

بوركت جهودهم وكتلت أعمالهم

كذلك الشكر الجزيل إلى كل من أعاننا حتى ولو بدعوة في انجاز

هذا العمل، سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد، وصلي

اللهم وسلم على نبينا محمد المختار صلاة دائمة الدوام

والاستمرار

مقدمة

مقدمة:

الخطاب الوصفي فن من فنون الاتصال اللغوي يستخدم لتصوير المشاهد وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات بوسائل وطرق عديدة. كما أن الوصف يعتبر جزءاً أصيلاً من جزئيات الشعرية أو فرعاً من فروعها، فهي قدرة العمل الأدبي على إيقاظ المشاعر الجمالية لدى القارئ وذلك من خلال وصف الأشياء والأزمنة والأمكنة والشخصيات، كما أن الوصف يعتبر تقنية سردية وفضاء محكما في النص السردى، ولأن المقامات شكل من أشكال السرد العربي القديم فقد جاء بحثاً موسوماً بـ "شعرية الخطاب الوصفي في السرد العربي القديم - مقامات بديع الزمان الهمداني نموذجاً - نظراً لأهميته التي تتجلى في كون الوصف يضفي صبغة جمالية وفنية على اللغة العربية وعلى فن المقامات خاصة، وكون السرد والخطاب أساس النصوص العربية والنصوص المقامية.

من بين الأسباب التي دفعت بنا لإختيار هذا الموضوع والبحث فيه كما يلي:

* ميلنا لدراسة الفنون الأدبية القديمة والاطلاع على مميزاته وخصائصها.

* رغبة منا في البحث في مقامات الهمداني والكشف عن الوصف فيها وجمالياته.

وقد انطلقت هذه الدراسة من خلال إشكالية رئيسية مفادها:

كيف تجلت شعرية الوصف في مقامات الهمداني؟ وفيما تمثلت تشكلاته وأنماطه في

مقامات الهمداني؟ تدرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

ما علاقة السرد بالوصف؟ كيف تظهرت شعرية الوصف في المقامات وماهي

دلالاته؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية لابد لنا من اتباع خطة بحث تمثلت في: مقدمة

وفصلين ثم خاتمة.

حيث جاء في الفصل الأول المعنون بـ قراءة في مصطلحات البحث والذي تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث هي: المبحث الأول وهو الشعرية قراءة في البناء والأصول ثم المبحث الثاني في مفهوم الوصف أنواعه ووظائفه وعلاقته بالسرد، المبحث الثالث مفهوم ونشأة فن المقامة وإشكالية انتمائها إلى الفنون الأدبية.

أما الفصل الثاني وقد قمنا فيه بدراسة تطبيقية حول مقامات البديع وقد جاء في ثلاث مباحث هي: المبحث الأول وهو أنماط الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني ثم المبحث الثاني تشكيلات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني، يليه المبحث الثالث آليات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني.

ثم خاتمة كانت بمثابة حوصلة تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة، وأخيرا ملحق عن بديع الزمان الهمداني، ومقاماته.

وليسل البحث إلى مبتغاه العلمي اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي وذلك بدراسة المقامات وبيان خصائصه الوصفية والشعرية، و استعنا في ذلك على عدة مصادر ومراجع منها:

* لسان العرب، لابن منظور.

* مقامات بديع الزمان الهمداني، تحقيق محمد محي الدين.

* الوصف في الشعر العربي، لعبد العظيم علي قناوي.

* وظيفة الوصف في الرواية، لعبد اللطيف محفوظ.

* حسن ناظم، مفاهيم شعرية.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا هذا فقد تمثلت في:

*صعوبة جمع افكار البحث وذلك لتنوعها وتشعبها.

*صعوبة الدراسة التطبيقية على المقامات خاصة وأن اللغة المستخدمة فيها صعبة

الفهم.

و قد سبقت دراستنا هذه عدة دراسات أخرى سابقة لهذه المقامات من بينها:

*احلام حلمي جبريل الطباخي: دراسات في مقامات البديع -رؤية نقدية - مخطوط

ماجستير، اشراف: ابراهيم خليل، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م

*زويدي مسعودة: البديع في مقامات بديع الزمان الهمداني دراسة في المعنى والمبنى

- المقامات الخمس الأولى نموذجاً - مذكرة ماستر، اشراف: لحياني فائزة، قسم اللغة

والأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2023/2022.

وأخيراً لا بد أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة نعيمة شلغوم

التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة، ونشكرها على توجيهاتها ونصائحها البناءة.

وختاماً نرجو أن نكون بهذه المذكرة قد أحطنا بجوانب الموضوع، ونتمنى أن تكون

هذه الدراسة لبنة تضاف في حقل الدراسات الأدبية. وعسانا نكون قد مهدنا للباحثين الدخول

والمشاركة في مثل هذه المواضيع مستقبلاً لفتح المجال واسعاً للبحث والنقاش فإن بلغنا

الهدف فذلك المرتجى، وإن خاب مسعانا فعزأونا أننا لم نقصر في الإخلاص للعمل.

والله من وراء القصد، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

قراءة في مصطلحات البحث

المبحث الأول: الشعرية قراءة في البناء والأصول والمفاهيم؛

المبحث الثاني: في مفهوم الوصف، أنواعه ووظائفه؛

المبحث الثالث: مفهوم ونشأة فن المقامة وإشكالية انتمائها إلى الفنون الأدبية.

المبحث الأول: الشعرية قراءة في البناء والأصول والمفاهيم:

سنتطرق في هذا المبحث إلى الشعرية قراءة في البناء والأصول والمفاهيم وهو عنوان المبحث

1- مفهوم الشعرية:

يعد مصطلح الشعرية من بين المصطلحات الأدبية التي عرفت رواجًا واسعًا في الساحة الأدبية، وهذا عائدًا إلى إتفاق واختلاف الأدباء والنقاد حول هذا المصطلح وفك شفراته بغية تبيان أهميته في العمل الأدبي والفني، الأصل ومن هذا المنطلق وجب علينا أن نقف على أصول الشعرية الغربية والعربية بدءًا من جذوره وصولاً إلى صورته المتعارف عليها الشعرية".

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب " لابن منظور " أن الشعرية من " مادة شعر " أي، شَعْرِيهِ، وَشَعْرُ يَشْعُرُ شِعْرًا، وَشَعْرًا وَشِعْرَةً وَمَشْعُورَةً، وَشُعُورًا وَشِعْرًا وَمَشْعُورَاءَ وَلَيْتَ شِعْرِي، أَي لَيْتَ عِلْمِي، أَوْ لَيْتَنِي عِلْمَتٌ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ ذَلِكَ، أَي لَيْتَنِي شِعْرَتٌ، وَأَشْعَرُهَا لِأَمْرٍ وَأَشْعَرَهُ بِهِ إِيَّاهُ¹.

و أما في " معجم العين " للخليل أحمد الفراهيدي حول الشعرية، شعر رجل أشعر طويل شَعَرَ الرأس والجسد، وجمع الشعر؛ شعورٌ وشَعْرٌ وأشعارٌ والشَّعْرُ: القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسُمِّي شعْرًا، لأن الشاعر يفتن له بما لا يفتن له غيره ويقولون: شعر شاعر أي، جيدٌ².

¹ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999 م، ج 7 مادة ش-ع-ر، ص 432.

²أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج 1، 100 - 175 هـ، ص 250 - 251.

كما ورد أيضا في القاموس المحيط " للفيروز أبادي " : شَعَرَ به، شِعْرًا، وشَعَرًا وشَعْرَةً، وليت شِعْرِي فلانا، والشِعْرُ ، غلب على منظوم القول، يشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شِعْرًا، وشِعْرُ: أجاده وهو شاعر من شعراء¹.

ومن القرآن قوله تعالى: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » سورة الأنعام الآية 109².

ومن خلال هذه التعريفات نخلص القول، أن الشعرية جلها تصب في معنى واحد وذلك لاشتقاقها من مصطلحها اللغوي شعر.

1-2 اصطلاحا:

لاشك أن الشعرية لا تبوح بمتنها ودلالاتها بسير ، بل تحتاج إلى تحفيز للخروج من الضبابية والعممة ، وهنا تتفتح التسمية على التعدد ، إذ تعتبر هذه الأخيرة - الشعرية - من المصطلحات التي لقيت اقبالا ورواجا كبيرا في الميدان الشعري والنقدي ، وهذا ما أثبتته النقاد والشعراء من خلال التنظير لها في كتاباتهم " فنجد أن الشعرية مصدر صناعي ينحصر معناه في اتجاهين يمثل الأول فن الشعر وأصوله " ويمثل الثاني الطاقة المتفجرة في الكلام المتميز بقدراته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر " ³.

والشعرية عموماً - «هي محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومعاينة للأدب، بوصفه فناً لفظياً، إنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذن تشخص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي ، وبغض النظر عن اختلاف اللغات»⁴.

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة (د.ط)، م 1، 2008، " مادة شعر " ، ص 866.

² القرآن الكريم رسورة الأنعام، الآية(109)، ص 128.

³ حسن ناظم ، مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 16.

⁴ المرجع نفسه ، ص 09.

فالشعرية إذن «خصيصة نصية لاميتافيزيقية»، ولأنها كذلك فهي قابلة للإكتتاه والتحليل المتقصى، والوصف، كل قياس للشعرية على الحب، " الشعر كالحب لا يوصف " ¹.

و أن كل شعرية هي تحديداً ، اكتتاه لعلاقات تتموضع في المكان أو في الزمان أو في كليهما. وفي عصور معينة تؤرخ الشعرية ذاتها بولها بأحدهما أو بكليهما معا ².

و ما توصلنا إليه من هذه التعريفات أن مفهوم الشعرية واحد والوجه الاصطلاحية كثيرة، فنجد منها الأدبية والإنشائية، وفن الشعر، وفن النظم... وكلها تصب في رحيق الشعرية، الذي تطرقنا إليه في بحثنا هذا.

أولاً: الشعرية عند النقاد الغرب:

من المعروف أن مصطلح الشعرية يعود نسبه إلى أرسطو في كتابه فن الشعر وأن هذا المصطلح متواجد منذ القديم في النقد الغربي وكذا العصور الحديثة، وبهذا استطاعت أن تأخذ إهتمام العديد من الدارسين والأدباء قديما وحديثا، حول مفهوم الشعرية فنجد منهم:

- **رومان جاكبسون: " Roman Jakobson**: شعريته هي شعرية التيمن بالموضوعية والعلمية وهي الشعرية التي تجسدت في العديد من مؤلفاته، ولعل اهم تعريف ملم بالمبادئ الشعرية هو ذلك الذي أورده جاكبسون في قضايا شعرية كمسألة مطروحة تقتضي الإجابة عليها في الخصائص الأدبية للنص، يقول: " ما الذي يجعل من الرسالة لفظية أثرا فنيا؟" ³. حاول الكشف عن الجماليات في نصا ما واستنباط الخصائص التي يتجلى فيها الأثر الفني أو الإبداعي.

و الشعرية عند جاكبسون هي فرع من اللسانيات، ويقول: " إن الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية، تماما مثلما يهتم الرسم بالبنىات الرسمية، وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل

¹ كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص 18.

² المرجع نفسه، ص 59.

³ رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط 1، 1988، ص 24.

للبنيات اللسانية، فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءاً لا يتجزأ من اللسانيات " ¹. وهنا يذهب إلى التأكيد على منطقية العلاقة بين الشعرية واللسانيات.

ويقول في موضع آخر: " بأنها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة " ². وهنا يحاول جاكبسون أن يكسب الشعرية علمية ما من خلال ربطها باللسانيات وأن تكون منهجية للأشكال اللغوية كافة.

ويطرح جاكبسون تعريفاً آخر يمتاز بالإيجاز: "... يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية، في سياق الرسائل اللفظية عموماً وفي الشعر على وجه الخصوص " ³.

الشعرية إذن في نظر جاكبسون علم قائم بذاته في حقل اللسانيات.

● **ترفيطان تودوروف: "T.Todorov":** هو من النقاد الغربيين الذين اهتموا باللغة والاسلوب، واهتم بالشعرية وتطرق لها من كل الجوانب، وركز في دراسته للشعرية على الخطاب الأدبي، فيقول: " نحن نعلم أن معناها تنوع عبر التاريخ، ولكن يجوز لنا إستعمالها دونما خوف سواء اعتمدنا على سنة قديمة أو على أمثلة حديثة العهد وإن كانت معزولة " ⁴. هنا يبرز مدى الإعتماد الكلي على الشعرية سواء كانت في القديم أو الحديث.

و يرى أيضاً: " ان أسم الشعرية ينطبق إذ فهمناه بالعودة إلى معناه الإشتقائي، أي أسما لكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر والوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات صلة بالشعر " ⁵، أي شعرية تهتم بالأدب عامة منظومه ومنثوره منطوقه ومكتوبه.

¹ المرجع نفسه، ص 24.

² المرجع نفسه، ص 35.

³ حسين ناظم، مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994، ص 90.

⁴ ترفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط 2، 1990، ص 23.

⁵ المرجع نفسه، ص 24.

و ما نلاحظه هو أن شعرية تودوروف مرتبطة بالنثر، أي أن لها صلة بالإبداع وبهذا تعد اللغة هي الجوهر الذي تعتمد عليه الشعرية وليس المعنى الخفي الذي يعتمد على جماليات الشعر.

و يذهب أيضا في تعريفه للشعرية انها قاسمًا مشتركًا بين النصوص الشعرية والنصوص النثرية، ولهذا فإن الشعرية عند تودوروف: " تستفيد وتستثمر كل العلوم المتعلقة بالأدب (...) لأن الشعرية مجالها اللغة الأدبية الفنية التي تجعل من الأدب أدبًا جماليًا يتميز عن الكلام العادي " ¹.

فما نستنتج من قوله هذا أن تودوروف يهتم بالبحث في الخصائص العامة للأدب بوصفه نظامًا رمزيًا، ويستعمل نظامًا موجودًا قبله هو اللغة، ولا تنظر إلى النص إلا بوصفه تجليًا لبنية مجردة وعامة وأن شعريته تقوم على الخاصية الأدبية.

جون كوهين: " Jean Cohen " : يقدم جون كوهين الشعرية - دونما لف أو دوران على أنها علم موضوعه الشعر من باب أن الشعر (جنس من اللغة) وأن الشعرية اذن هي أسلوبية ذلك الجنس " ².

و يرى أن للشعر دور فعال فهو: " قوة ثانية للغة وطاقة وسحر وافتتان، وموضوع الشعرية هو الكشف عن أسرارها " ³.

يقول كوهين: " إن مجمل النظريات الشعرية المعروفة حتى الآن ترتكز على فرضية مشتركة، فهي تختلف منذ أقدم العصور تبعًا لتركيزها على المحتوى أو الشكل، لكنها في

¹ محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، ص 27.

² يوسف أوغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 273.

³ جون كوهين، النظرية الشعرية، بنية اللغة الشعرية واللغة العليا، تر: أحمد درويش، دار غريب للنشر والتوزيع، ط 1، 2000، ص 259.

الحالتين تلتقى حول ملمح أساسي يتمثل في مقابلة الشعر للشعر أو النثر وهو معيار كمي محض. فالشعر ليس " شيئاً آخر" غير النثر إنه الشيء مضاف إليه... " ¹.

ومن هنا انطلق كوهين في شعريته من التمييز بين الشعر والنثر أو الأصح المقارنة بينهما.

واعتبر كوهين أن النظرية الشعرية تعتمد على الحدس فيقول: " انها توجد قواعد متعددة ومختلفة للغة واكتشافها هو مهمة " علم اللغة"، لكن الشعرية لا يمكنها الانتظار حتى ينتهي علم اللغة من مهمته ولها الحق تماما في أن تعتمد على الحدس الخاضع للتحاليل، وأن تؤكد ذلك عند الحاجة بالوصول إلى أحكام " ².

يتضح لنا هنا على أنه اعتمد على الحدس للوصول إلى غايته الشعرية.

وعدّ جون كوهين الشعرية بأنها علم الأسلوب الشعري، ولهذا فإن علم الأسلوب يتناول اللغة المجازية التي تخرج عن الوصف اللغوي المباشر، فيقول: " إننا نعتبر اللغة الشعرية إذن كواقعة أسلوبية في معناها العام " ³.

اذن فإن الأسلوب الشعري عند كوهين يقتصر على شكل لغوي محدد هو الانزياح اللغوي، و ما نخلص إليه حول الشعرية عند الغرب هو:

- أن شعرية " جاكبسون" تقوم على حقل اللسانيات والصور الشعرية (رموز وموسيقى، والتشبيهات) ويرى أن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها وأنه ينبغي تحديد موقعها وعواملها المكونة لكل سيرورة لسانية، وكانت شعريته لسانية بامتياز.

- بالسنية لشعرية " تودوروف" فهي تشتغل على خصائص الخطاب الأدبي، فالشعرية عنده لا تهتم ولا تعنى بالأدب كأدب بل بالأدب الممكن والمتوقع، وتقوم كذلك عنده على الخاصية الأدبية، ويركز على شرح جوهر الأدب، شملت الخطابات والفن بشكل عام.

¹ جون كوهين، النظرية الشعرية، المرجع السابق، ص 262.

² جون كوهين، النظرية الشعرية، المرجع السابق، ص 276.

³ محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، ص 26.

- تعد الشعرية عند " كوهين " أنها علم الأسلوب الشعري، وأنها تلجأ للحدس أي حدسية التحليل، ويرى بأن الشعرية هي علم يهتم بالشعر، وربطه الشعرية بالإنزياح وهو الذي عده أسلوباً يميز به كاتب دون سواه.

ثانياً: الشعرية في النقد العربي بين القدماء والمحدثين:

أ- عند النقاد العرب قديماً:

يعد الناقد " عبد القاهر الجرجاني " من النقاد الذين أولوا أهمية كبيرة حول الشعرية وذلك من خلال نظريته للنظم في كتابه " دلائل الإعجاز "، فوضع الجرجاني ما سماه بالنظم استناداً إلى الأصل اللغوي، فيعرف الشعرية بقوله: " واعلم أن ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه إلى علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت... فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة النظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأن تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه" ¹.

ولدينا في كتاب " الدلائل " نوعان من النظم الأول " ابداعي انشائي " مصدره الشواهد القرآنية والشعرية، والثاني وصفي نقدي، مصدره الخطاب الأدبي الإبداعي" ²، ويرى أن من شروط هذا النظم وطبيعته، قيامه على الكلمات لا الحروف باعتبار مكانها وحسن ملاءمة معناه لمعاني جاراتها ³.

فالشعرية تتحقق عند الجرجاني في جسد النص وتتجلى فيه من خلال ضروب البلاغة المختلفة كالمجاز، والاستعارة، والإشارة... والتمثيل.

ويعرف الجرجاني أيضاً الشعرية بقوله: " فإذا استقرت التشبيهات وجدت التباعد بين الشئيين كلما كان أشد، كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانها

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح وتعليق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 29.

³ المرجع نفسه، ص 30.

إلى أن تحدث الأريحية أقرب، وذلك أن موضوع الاستحسان، ومكان الاستطراف، والمثير للدفين من الإرتياح، والمتألف للنافر من المسرة، والمؤلف لأطراف البهجة، أنك ترى بها الشيين مثلين متباينين، ومؤتلفين مختلفين " ¹.

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن شعريته تقوم على التمايز والاختلاف والتباعد في الكلمات التي تثير في المتلقي الإعجاب وفهمه لتلك الأشياء الغامضة.

نستنتج من جل هذه الأقاويل أن النظم عند القرطاجني هو جوهر الشعرية وأن النظم هو المحدد لفصاحة الكلمة.

حازم القرطاجني: من أهم الأدباء العرب الذين بحثوا عن الشعرية ومجالها الواسع فيقول: " أن الشعرية في الشعر انما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه و تظمينه، أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع " ².

كما تعتبر الشعرية عند القرطاجني أنها حقيقة الشعر وجوهره تقوم على التخيل ولذا يقول القرطاجني: " إن التخيل هو قوام المعاني الشعرية " ³.

هنا يبرز لنا القرطاجني أن الشعر عنده هو احداث الأثر في نفس المتلقي بواسطة التخيل.

يعرف حازم القرطاجني الشعر على أنه: " الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه لتعمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له ومحاكاة مستقلة بنفسها " ⁴.

¹ عبد الواسع الحميري، شعرية الخطاب في النقد والبلاغة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 126.

² حسن ناظم، مفاهيم شعرية، ص 12.

³ محمود درابسة، مفاهيم الشعرية، ص 30 .

⁴ رمضان صباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر - دراسةجمالية - ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2002، ص 47.

ونخلص القول أن القرطاجني، اعتمد في شعره على التخيل والمحاكاة وقد اكتملت على بداية النظرية النقدية والرؤية الشعرية.

• **قدامة بن جعفر:** كانت الغاية الشعرية عند قدامة بن جعفر في معرفه حد الشعر الجائز عما ليس بشعر، بحيث أقام صنع الشعر على الوزن والقافية والمعنى في قوله: " الشعر كلام موزون مقفى له معنى " ¹. و يقوم الشعر عنده على أربعة عناصر، اللفظ والمعنى والوزن والقافية ².

كما ذكر أن " الشعر قد يكون جيداً أو رديئاً، أو بين الأمرين، وأنه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى " ³.

و بقوله عن الشعر أنه: " قول موزون مقفى يدل على معنى " نجد أن الفارق بين الشعر والنثر قد انحصر في الجانب الموسيقي المتحقق في الوزن والقافية دون النظر إلى البنية اللغوية وخصوصيتها. ويرى أن قيمة القول تتحدد بالقرب أو البعد من الغاية المثالية، وهي الشعر الحق الذي يهدف إلى صناعة الشعر ⁴.

و هنا يؤكد لنا قدامة أن الشعر صناعة، برؤيته للفظ والوزن والقافية والمعنى هي ما يتقوم به الشعر ويمكن الحكم عليه بالجودة أو عدمها بالرجوع إليها.

ب- عند النقاد العرب حديثاً:

• **كمال أبو ديب:** يعد أبو ديب من النقاد العرب المحدثين الذين اهتموا بالشعر، فأول أهميته للشعرية وأنها تتجسد في الإبداع الأدبي، يقول: " الشعرية في التصور الذي أحاول أن أنميه هنا، وظيفة من وظائف ما سأسميه الفجوة أو مسافة التوتر، وهو مفهوم لا تقتصر فاعليته على الشعرية بل إنه الأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها، بيد أنه خصيصة مميزة

¹ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 47.

² المرجع نفسه، ص 54 .

³ المرجع نفسه، ص 53 .

⁴ رمضان صباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر - دراسة جمالية - ، ص 47.

أو شرط ضروري للتجربة الفنية أو بشكل أدق للمعاينة أو الرؤيا الشعرية بوصفها شيئاً متميّزاً عنه - وقد يكون نقيضاً لـ - التجربة أو الرؤية العادية اليومية. " 1.

و في موضع آخر: " يرى أن الفجوة تميز الشعرية تميزاً موضوعياً لا قيمياً وأن خلو اللغة من فاعلية مبدأ التنظيم لا يعني سقوطها أو أصوليتها أو انحطاطها بالنسبة للغة التي تتجسد فيها فاعلية مبدأ التنظيم " 2.

و ما نستشفه من هذه الأقاويل هو أن أبو ديب قد عدل بين الشعرية والفجوة من ناحية المفهوم، وأن باستخدام مفهوم الفجوة أو مسافة التوتر هو لفهم مبدأ التنظيم وتميز لغة الشعر وأن بهذا التنظيم ينشأ لنا ما يسمى بالشعرية.

كما يقدم كمال أبو ديب اسهامات كبيرة في مجال الشعرية، فينظر إليها على " أنها طاقة متفجرة في الكلام الذي يمتاز بقدرته على الإنزياح والتفرد، وخلق حالة من التوتر، حيث يعرف الشعرية بأنها إقامة حد فاصل بين الشعر واللاشعر وهي أيضا احدى وظائف الفجوة، أو مسافة التوتر " 3.

كما نشير إلى أن كمال أبو ديب في تأسيسه لمفهوم الشعرية: " الفجوة أو مسافة التوتر يستند في ذلك إلى مفهومين نظريين هما العلائقية والكلية، فالشعرية خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات وتتحدد بوصفها بنية كلية، ولا تحدد على أساس ظاهرة مفردة " 4.

• أدونيس: يعتبر من النقاد العرب المحدثين الذين تحدثوا عن الشعرية وأولاهها اهتمام كبير، وذلك من خلال كتابه حول الشعرية " كتاب الشعرية العربية " فيعرفها بقوله: " سر

¹ كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 85 .

³ عماد الضمور، ظاهرة الرثاء في القصيدة الأردنية، دار الكتاب الثقافي، ط 1، 2005، ص 317.

⁴ بشير تاوربريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، ص 343 .

الشعرية هو أن تظل دائماً كلاماً ضد الكلام، لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة - أي تراها في ضوء جديد " ¹.

ويعرفها أيضاً بقوله: " خطاب حصر القول الشعري في قاعدة نظمية معينة بدلاً من أن يظل حراً ومرتبباً بالفاعلية الإبداعية، فالشعرية عنده هي التي تعتمد على الغموض والفجائية والاختلاف والرؤيا فهي تتسم بالتعدد " ².

وبهذا يمكننا القول بأن الشعرية عند " أدونيس " اللغة التي هي الأساس في الشعرية لأنها هي التي تميز بين الشعراء، فمنهم من يكتب بلغة الغموض ومنهم من يخضع للغة في حد ذاتها من غموض وإبداع (الإختلاف والتباين).

كما نجد أن أدونيس قد ربط الشعرية " بالقرآن الكريم، لأن القرآن كان أساس الحركة الثقافية الإبداعية، وأن القرآن نقل لنا الشعرية العربية من الشفوية إلى المكتوبة، وغايته أن يؤكد مظاهر التواصل مع الشعرية الجاهلية" ³.

ومن أهم الكتب التي تناولت النص القرآني مقارنة بالنص الشعري نجد: كتاب " مشكل القرآن " لابن قتيبة كان له نظرات عميقة في تحليل النص القرآني، ونجد كذلك " كتاب النكت في إعجاز القرآن " للروماني ⁴.

وما نستشف إليه من خلال هذا القول هو أن النص القرآني أو النصوص القرآنية بصفة عامة تمتاز بالدقة وحسن التصويب والجمال في اللغة والأسلوب وتتسم بالبعد الديني، وهذا الذي ميزها عن النصوص الشعرية الأخرى.

وما نخلص إليه حول الشعرية عند " أدونيس " أنه استوحى النقد الشعري من الشعر الجاهلي، لأن الشاعر الجاهلي لم يكن مستودع الألحان فحسب وإنما مستودع الحقائق والمعارف.

¹ أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 2، 1989، ص 78.

² بشير تاويربيت، الحقيقة الشعرية، المرجع السابق، ص 401.

³ أدونيس، الشعرية العربية، المرجع السابق، ص 33 .

⁴ المرجع نفسه، ص 56.

• عزالدين اسماعيل: واحد من النقاد الذين واكبوا حركة الشعر الحديث منذ بدايتها، وحاول من خلال دراساته أن يدمج بين العصرية والتراث، وذلك من خلال كتابه " الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية " فيقول عن الشاعر المعاصر: " أنه يضع لنفسه جمالياته الخاصة، سواء ما يتعلق بالشكل أو بالمضمون " ¹.

و من خلال قوله هذا يرى " عز الدين اسماعيل " أنه لا يمكننا أن نفصل بين الشكل والمضمون في القصيدة، لأنهما يكملان بعض في تماسك القصيدة.

و يرى أن الشاعر قد يعيش حقا في عصرنا ومع ذلك " قد يكون مشدود بحبال غيرت، ونضيف إلى ذلك أن الجديد ليس دائما وبالضرورة عصريا، حيث نجد الشاعر يتحدث عن مذكرات عصره ومخترعاته، ظنًا منه بذلك يمثل عصره ويشارك فيه " ². وذلك لأن عزالدين دمج بين ما هو عصري وقديم.

إذن تكمن شعرية عز الدين اسماعيل " في كونها شعرية البناء والإلتحام والتوافق والبناء بين ثنائية الشكل والمضمون... وأنها شعرية التجديد والتحديث لعصرنة العالم الواقعي عن طريق الصورة واللغة والأسطورة والموسيقى " ³.

و تبين لنا من خلال قوله بأن الشعرية ما هي إلا مزيج بين ما هو قديم وما هو معاصر، وأن الشاعر المعاصر يحاول استيعاب التاريخ كله من منظور عصره وأن فكرة الإنسان فكرة مرنة متنقلة، والشاعر المعاصر يرتبط بالتاريخ ارتباط عرضياً، وحقق هذا الترابط نوعاً من وحدة الفكرة لم تكن متاحة للشاعر القديم.

¹ عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، د ب، ط 3، د ت، ص 13.

² عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 10.

³ بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية، المرجع السابق، ص 342.

المبحث الثاني: في مفهوم الوصف، أنواعه ووظائفه:

1- الوصف وانماطه وعلاقته بالسرد:

1-1/ مفهوم الوصف:

يعد الوصف مكونا أساسيا في العديد من الأعمال الأدبية والأجناس الأدبية على اختلافها، وذلك من خلال اللغة التي ينتقل بها في العمل الأدبي، إضافة إلى ما يحققه من مقاصد جمالية وفنية، وقد وردت له عدة تعريفات لغوية واصطلاحية نذكرها فيما يلي:

1/ لغة: تعددت تعريفات الوصف في المعاجم اللغوية على اختلافها وتتنوعها نذكر منها ما يلي:

يعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بأنه: « وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه وقيل الوصف: المصدر والصفة الحلية: الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته»¹، أي انه نعت الشيء ووصفه.

وقد ورد في المعجم الوسيط إن الوصف: « الوصف من وصف يصف وصفا ووصوفا: اجد السير وجد فيه والصغير...وصفا والشيء وصفا وصفه نعته بما فيه.... اتصف الشيء: مطاوع وصفه وصار منعوتا متواصفا بين العرب ممدحا»².

بالتالي فإن الوصف في المعاجم العربية لا يخرج عن معنى النعت أي نعت الشيء بالشيء ووصف بعض ببعض.

2/ اصطلاحا:

يعتبر الوصف شكلا من أشكال التعبير عن الأشياء وتصويرها بأساليب فنية وجمالية اذ يقوم على: « تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم وتلوين الآثار الإنسانية

¹ ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مجلد 6، ط 1، 1119هـ، ص: 4849.

² مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ج6، ط4، 2004 م، ص: 1036.

بالوان كاشفة عن الجمال وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلاً يصل بك الى الاعماق.»¹
وذلك من أجل تقريب حالة أو شكل الشيء الموصوف للقارئ.

كما أن هناك وصف فني وهو: «ترجمة لمريئات الاديب ومحسوساته ونقل ذلك بأسلوب جميل فيه الخيال والتأثر واختلاف صور وهيئات لم تكن موجودة في الواقع المادي الحسي.»² فالوصف الفني عبارة عن ترجمة لمحسوسات الاديب بأسلوب راقى وجميل يصور فيه الأشخاص والأماكن بدقة وجمالية.

يعرف قدامة بن جعفر الوصف بأنه: «ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره أكثر المعاني التي الموصوف بها مركب فيها ثم بأظهرها فيه واولاها به حتى يحكيه ويمثله للحس بنعته.»³ فالوصف يكون حقيقياً وذلك بوصف الشيء بما فيه من الصفات سواء كانت حسنة أو سيئة دون مجاملة أو مباغطة.

وتعرفه حنا الفاخوري في قولها: «الوصف هو تمثيل الاشياء تمثيلاً إيجابياً، وهو رسم لصورة الاشياء بقلم الفن والحياة.»⁴ اي تصوير الاشياء تصويراً فنياً يجذب انتباه القارئ ويمد جمالية للشيء الموصوف.

ونجد احمد الهاشمي يعرف الوصف في كتابه جواهر الادب بأنه «عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له وأصوله ثلاثة:

الاول: إن يكون الوصف حقيقياً بالموصوف مفرزاً له عما سواه.

الثاني: أن يكون ذ طلاوة ورونق.

¹ عبد العظيم علي قناوي: الوصف في الشعر العربي، مكتبة العرب، مصر، ج 1، 1949، م، ص: 42.

² ياسين الايوبي: افاق الشعر العربي المعاصر في العصر المملوكي، جروس بروس، طرابلس لبنان، ط 1، 1995، م، ص 192.

³ ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر. . To pdf: http://www al-mostafa.com. ص: 404.

⁴ حنا فاخوري: تاريخ الادب العربي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1986، م، ص 41.

الثالث: أن لا يخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب، ويكتفي بما كان مناسباً للحال.¹ فلا يسمى الوصف وصفاً إذا كان كاذباً أو غير حقيقي، ضف إلى هذا أن الوصف يعتمد على جمالية اللغة ورونقها من أجل جذب ذهن القارئ وان يكون مختصراً مفيداً لا مسهباً مكرهاً.

بالتالي فإن الوصف بالإضافة إلى انه نعت الشيء بالشيء سواء قبيح أو حسن أو غيره من الأوصاف، فإنه يعتبر شكل من أشكال التعبير التي يستخدمها الشاعر أو الكاتب بأسلوب فني أو غيرها من الأساليب لتقريب حالة وشكل الموصوف إلى القارئ إذ أنه يساعد في توسيع المعنى أساساً

1-2/ أنماط الوصف:

للوصف أنواع يقسمها العلماء إلى قسمين هما: « وصف الظواهر الطبيعية: والتي هي من خلق القادر المبدع، ووصف الآثار الإنسانية التي هي من صنع الإنسان الحاذق المخترع، ومن إخراج أيد الصناع، ثم هم يتناولون الظواهر الطبيعية فلا يجدونها مماثلة في جميع الخصائص فيعقدون بينها موازنة تنتهي إلى تقسيمها إلى قسمين:

1/ الظواهر المتحركة: وهي « كل ما يجري فيه ماء الحياة وينبض بالحركة من حيوان أنس كالناقة والفرس والكلب أو حيوان آيدكالأسد والضبع... وهذه الظواهر المتحركة أما خارجية كهذا الذي قدمنا له أمثلة ويسميه الغربيون الوصف الموضوعي، وأما داخلية وهي تلك التي تمثل أحوال قائلها؛ فتصف ظواهر نفسه أو خفقات قلبه، أو تفرح كبده... أو لمحات أفكاره، أو ومضات إنسانه، إلى آخر ما يصوره من تلك التموجات النفسية والاهتزازات العاطفية وهو الوصف الذاتي.²»

فالوصف أما أن يكون موضوعي كما سماه الغربيون وهو الوصف الحقيقي والذي يكون عبارة عن تصوير حالات معينة أو شخص معين بطبيعته الخارجية أو مكان، « فقد يلجأ

¹ أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاد لغة العرب، مطبعة السعادة، مصر، دط، 1965م ص: 326.

² عبد العظيم علي قناوي: الوصف في الشعر العربي. ص: 54

الشاعر إلى تجسيد المكان إلى آلية الوصف التي تعد أداة استراتيجية لتقديم المكان... وقد يساعد الوصف على رسم صورة بصرية للمكان وتقديمها للقارئ عن طريق اللغة.¹

وقد يكون الوصف معنويا اي ذاتيا وهو من ارقى مراحل الوصف ،ففيها « يتخطى الشاعر حدوده الظاهرة الحسية فينتقل إلى نفسه وضميره أو شعوره ويتخذ منها موضوعا جديدا ارقى من الوصف النقلي أو المادي على حد سواء.»²

٢- **الظواهر الساكنة:** وانصرف إلى كل ما تشمل السموات والأرض من اجرام كواكب وجبال وصحاري ووهاد ونجاد وبحار وانهار وما ينشأ عن هذه وتلك من جزر ومد وبرق ورعد وغيث ومطر...³

وهذه ايضا تعتبر من الظواهر الطبيعية لكنها ساكنة وليست حية اي جامدة.

1-3/ وظائف الوصف:

تختلف وظائف الوصف وتتعدد من نص لآخر، فقد يوظف الوصف لبغية جمالية ترسم الشيء الموصوف رسما دقيقا، وقد يوظف لشيء ضروري فيقدم لنا وظيفة معرفية او واقعية، حسب طبيعة الشيء الذي يراد وصفه. بحيث تنقسم وظائف إلى:⁴

* **وظيفة واقعية:** وفيها يتم تقديم الشخصيات والأشياء والمدارس المكاني والزماني كمعطيات حقيقية للإيهام بواقعيتها.

* **وظيفة معرفية:** تقديم معلومات جغرافية أو تاريخية أو علمية أو غيرها مما يهدد بتحويل النص الى نص وثائقي أو تعليمي.

¹ هبة جوادي: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، اشراف: صالح معقودة، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2013/2012، ص 206.

² هبة ابراهيم منصور: الوصف في شعر الملك الاندلسي، يوسف الثالث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، اشراف: وائل ابو صالح، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012، م، ص 16.

³ عبد العظيم علي قناوي، المرجع السابق، ص: 54.

⁴ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية -عربي -انجليزي - فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ودار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص 172.

***وظيفة سردية:** تزويد ذاكرة القارئ بالمعرفة اللازمة حول الاماكن والشخصيات. وتقديم الإشارات التي ترسم الجو أو تساعد في تكوين الحكمة.

***وظيفة جمالية:** تعبر عن موقع الكاتب داخل نظام الجمالية الأدبية... فاستخدام صور بعينها (استعارات وكنائيات ومجاز مرسل) يجلبنا إلى الرومنسية أو الواقعية.

***وظيفة ايقاعية:** تستخدم لخلق الايقاع في القصة، قطع تسلسل الحدث لوصف المحيط الجغرافي الذي يكتنفه يولد تراخيا بعد توتر. تسلسل الحدث في موضع حساس يولد القلق والتشويق.¹ «إذن فإن هذه هي أهم وظائف الوصف التي يقوم بتقديمها للقارئ.

1-4 / علاقة الوصف بالسرد:

يعتبر الوصف والسرد من أهم العناصر الأساسية التي يتكون منها النص الأدبي، إذ أنه لا يمكننا أن نجد نصا يخلو من الوصف أو السرد، فالراوي أو الكاتب عندما يسرد حكاية ما أو قصة، لابد وأن يوظف الوصف ليعزز نضجه، وهذا ما يؤكد أن للسرد والوصف علاقة وطيدة، ولعل العلاقة بينهما هي: «تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم إذ لا نحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية، وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية، ووصفية في آن واحد وبما أن كل حدث يمكن التعبير عنه بواسطة عدد من الأفعال التي تناسبه فإن اختيار فعل بعينه هو انتقاء لحالة وصفية تحدد نوعية الحدث أو نوعية الوعي به أو التفاعل معه ومعنى ذلك أننا نجابه مع كل فعل عملية وصفية محايدة للعملية السردية وخاضعة لها.»²

وبما أن السرد يحكي القصة، ويعمل على كشف أحداثها فإن الوصف يأتي ليصف تلك الأحداث بدقة «فإن الرواية لابد لها أثناء عملية تشكلها من استثمار محوري السرد

¹ المرجع نفسه، ص 172.

² عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009 م، ص: 44/43

والوصف، لأن كلا منهما يقدم وظيفة تتضافر مع الأخرى لتشكلا في النهاية العالم الممكن للرواية.¹

فإن من الصعب « تصوير مقطع سردي خالي من العنصر الوصفي كما أن اقتران الوصف بالسرد له تأثير مباشر في بناء الشخصية وله أثر غير مباشر في تطور الحدث، إذ تربط السرد والوصف في جوهر القصة وتعمل في إظهار الفقرات والملاح الوصفية على حساب اقتصادي في السرد... إذ أن السرد يخص المظهرين الزمني والدرامي للقصة، أما الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الأشخاص والأشياء بوصفها عناصر متجاوزة متعاصرة، وعلى الرغم من ذلك يبقى الوصف عنصرا مساعدا للسرد إذ ليس بإمكان الوصف أن يحل محل السرد فيقوم مقامه ويؤدي وظيفته، ولا السرد يمكن له أن يستغنى عن الوصف فبذلك يكون الوصف نافعا في السرد ومطورا للحدث. »²

أما المظهر الثاني لعلاقة الوصف بالسرد: «يتسم بشيء من التعقيد ويتعلق الأمر بالوصف المنصب على الشخصيات والأشياء والأماكن التي تنتمي جميعها إلى سيرورة السرد الروائي، فكما سرد السارد شخصية جدة أو مكان جديد -سيكون مجرى لسلسلة من الأحداث -لا وفسح السرد المجال أمام العملية الوصفية لأنه لا بد من تقديم المظهر الخارجي للشخصية، ومحددات المكان وابعاده... وبذلك يكون الوصف منتما إلى السرد وموجها من طرفه وذلك بواسطة الموصوف الذي يستقبل التفاصيل الوصفية.»³، كما أن السرد لا يقدر على تأسيس كيانه من دون وصف، والوصف منصهر في السرد بالتالي فإن العلاقة بينهما علاقة وطيدة وجد متماسكة وكل منهما يكمل الآخر ويعزز النص بالتشويق،

¹ المرجع نفسه، ص: 42

² نيهان حسان السعدون: الوصف في رواية الاغصان والمثدنة لعقاد الدين خليل (دراسة تحليلية)، مجلة دراسات موصلية، العدد الثالث عشر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، 2006 م، ص: 107.

³ عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، ص: 48.

وكلاهما متزامن مع الآخر فلا يمكن أن يكون الوصف من دون حكي وسرد ولا يمكن أن يكون الحكي من دون وصف.

2/ الخطاب:

2-1/ مفهوم الخطاب:

يعد موضوع الخطاب من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام المفكرين قديما وحديثا في عدة مجالات مختلفة، بالتالي أخذ عدة تعريفات لغوية واصطلاحية هي:

1- لغة: تتعدد التعريفات اللغوية للخطاب في المعاجم اللغوية العربية، على اختلافها، إذ يعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بأنه: « الخطاب والمخاطرة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان...خطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة... والمخاطبة من الخطاب والمشاورة: انت من الذين يخطبون الناس، ويحثونهم على الخروج والاجتماع.»¹

وهنا بمعنى الكلام والمشاورة.

اما في المعجم الوسيط فإن الخطاب: « الكلام، وفي التنزيل العزيز ﴿ فقال أكفليها وعزني في الخطاب ﴾، والخطاب خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية.» اي بمعنى الكلام

إذا والخطاب في المعنى اللغوي كما ورد في المعاجم العربية هو الكلام والمشاورة.

¹ابن منظور: لسان العرب، ص: 1194، 1195.

ب- اصطلاحا:

لقد أخذ الخطاب عدة تعريفات نظرا لأهميته في مجال الدراسات النصية، فنجد ميشال فوكو يعرفه بأنه: « شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب.»¹ اي ان ميشال فوكو يعد الخطاب مجموعة من النظم اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ومن شأنها أن تبين لنا المواضيع والكيفية التي ينتج بها الكلام على شكل خطاب. مما يعني أن الخطاب عنده كلام مرتبط بالنظم.

ويعرفه بنفينيست ² **Benvenist** بأنه: « قول يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الاول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال.»² اي انه عبارة عن قول يجب ان يتضمن طرفين مؤثر ومتأثر كي يتم كخطاب. واذا كان غير ذلك فهو ليس خطاب.

وفي معجم السيميائيات ليفصل احمر ،يرد تعريف آخر للخطاب "**Descours**" هو « محادثة خاصة ذات طبيعة شكائية، تعبير شكلي ومنسق عن الأفكار بالكلام أو الكتابة، يشمل تعبيرا عن الأفكار في شكل خطبة دينية أو رسالة بحث...الخ، قطعة أو وحدة من الكلام أو الكتابة (من الكلمة **Discours**)³ . هذا يعني أن الخطاب هو عبارة عن محادثة أو تعبير عما يدور في ذهن الإنسان من خلال الكتابة أو الكلام، ويستوجب هذا التعبير وجود طرفين هما القارئ والمستمع.

أما مفهوم مصطلح الخطاب في المفهوم اللساني المعاصر فهو: « يعبر عن القول الذي يتجاوز الجملة والذي تدرسه اللسانية انطلاقا من قواعد تسلسل الجمل. أما في المفهوم السردى فهو القول الشفهي أو الخطي الذي يخبر عن حدث أو سلسلة احداث.»⁴ فإن

¹ مريم بوقرة: الخطاب ومفهومه ،انماطه وظيفته.من وجهة نظر الوظيفة -احمد المتوكل نموذا - أطروحة دكتوراه، المشرف صورية جغبوب، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10، كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، ص 157.

² لطيف زيتوني: مصطلحات نقد الرواية.ص:58

³ فيصل الاحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان، ط1، 2010م، ص 158

⁴ لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقدالرواية -عربي انجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 م، ص 89.

الخطاب عند اللسانيين المعاصرين قول شفهي وليس شرطاً أن يكون مكتوباً مثل الجملة والنص، وإنما هو خطاب شفهي يخبر عن حدث ما أو يهدف إلى شيء ما.

بالتالي ومن خلال كل هذه التعريفات باختلافها فإن الخطاب في مجمله يسير في معنى الكلام، تختلف طريقة القائه ومناسبة القائه فقط.

2-2/ مفهوم الخطاب الوصفي:

يعرف الخطاب الوصفي بأنه: « ذلك النوع من الخطابات الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني أو شئني أو مذهري أو فيزيونومي »¹ أي انه نص يغلب عليه طابع الوصف وصف الشيء أو المكان أو الشخص. حيث « يعكس الخطاب الوصفي واقعا فيه إدراك كلي وأناي للعناصر المكونة لهذا الواقع وكيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلقاً بموجودات جمادية أو بأشخاص أو بغيرها، كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزئياته وتفصيله.»²

فهو يصف الأحداث كما هي وينقل عناصرها بانتظام ووصف دقيق لحدث ما أو شخص ما أو مكان ما.

2-3/ أنماط الخطاب:

تتمثل أنواع الخطاب في نوعين هما الخطاب العلمي والخطاب الأدبي:

1- الخطاب العلمي: ويمثل الخطاب العلمي أحد الأنواع الرئيسية في الخطاب عموماً، « ويتميز بخلوه من الإيحاء وتراكم الدلالة، وطاقة الإخبار فيه مهيمنة، وهو غير قابل للاشتراك والترادف، كما أن تراكيبه غير مكررة، ولا تعيد نفسها، وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه، كما يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد، ومن مميزات الخطاب العلمي اعتماد المنطقية في

¹ عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم، العاصمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص:13.

² محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت، ص 110.

عرض موضوعه ووصفه، وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل، وتجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى ما في تشكيله من دلالات تضمينية، (...) وبالجملة يمكن القول بأن لغة الخطاب العلمي عارية الدلالة في سياق المنظومة المعرفية، التي تشكل بنية الحقل العلمي الخاص في ميدان من ميادين المعرفة.¹ بالتالي فإن الخطاب العلمي يعتمد المنطقية في عرض موضوعه وهو خالي من كل المحسنات اللفظية والبديعية، هدفه إيصال المعلومة بدقة.

2-الخطاب الأدبي: هو نقيض الخطاب العلمي « لأنه غير ثابت ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة وإنما يقدم حقيقة فنية تتبع من الذات، وهو نظام اشاري دال، وهذا النظام تشكله مكونات الخطاب وعناصره: الاصوات، المعجم والتركيب والمعنى والتداول، وهو بناء لغوي، واللغة فيه متكلمة عن ذاتها، ومتكلمة عن الاشياء خارجها وفق الصورة التي ترى بها الاشياء، ولغته مليئة بالأجناس.»² الخطاب الأدبي يتميز برونق عباراته وجمالية ألفاظه و أوصافه على عكس الخطاب العلمي.

بالتالي فإن الخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون وذلك بحسب المواقف الاجتماعية أو الثقافية لكل خطاب فالخطاب العلمي خالي من الجمالية الفنية والبديع، ويتميز بالمنطقية في عرض موضوعاته، كما أنه خال من الإيحاء والتراكم ويتحرى الموضوعية والدقة في وصف الظواهر التي يتناولها. اما الخطاب الأدبي فهو معاكس تماما للخطاب العلمي، إذ يتميز بخصائص جمالية وأسلوبية وبنوية، ولغته مليئة بالمحسنات والاستعارات، ويقدم حقيقة فنية جمالية عن الذات.

¹نعمان بوقرة:لسانيات الخطاب -مباحث في التأسيس والاجراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012 م، ص 20.

²نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب، ص:20.

المبحث الثالث: مفهوم ونشأة فن المقامة وإشكالية انتمائها إلى الفنون الأدبية

1/ مفهوم المقامة:

تعتبر المقامة فنا من الفنون الأدبية العربية التي لها خصائصها التي تميزها عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، وقد وردت لها عدة تعريفات لغوية في المعاجم العربية نذكر منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: «المقام موضع القدمين والمقام والمقامة: الإقامة بالضم الإقامة والمقام بالفتح؛ المجلس والجماعة من الناس»¹ أي ان لها معنيين أحدهما المجلس والآخر هو جماعة من الناس.

كما يذكر الدكتور حسن عباس في كتابه نشأة المقامة في الادب العربي أن: «كلمة مقامة بفتح الميم واحدة المقامات في الاستعمال العربي القديم على موضع القيام، فهي مفعلة من القيام، يقال مقام ومقامة، كمكان ومكانة، وهما في الأصل اسمان لموضع القيام. وتوسع العرب في استعمال كلمة مقامة حتى استعملت استعمال المكان والمجلس.»² فهي عنده أيضا تدل على المجلس والمكان.

كما نجد الفلقشندي أيضا يعرف المقامة بقوله: المقامات هي: جمع مقامة بفتح الميم وهي في أصل اللغة؛ اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الاحدوثة من الكلام مقامة، لأنها تذكر في مجلس واحد يتجمع فيه الجماعة من الناس لسماعها، أما المقامة بالضم فبمعنى الإقامة.»³

بالتالي ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات لغوية للمقامة فإن المقامة تسير في معنيين وهما المجلس أو المكان أو الجماعة من الناس.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص: 156.

² حسن عباس: نشأة المقامة في الادب العربي، دار المعارف، مصر، ط، دت، ص: 9.

³ حياة بعوش: المقامات في الادب الجزائري - قراءة في كتاب فن المقدمة في الادب الجزائري لعمر بن قينة، مجلة اطراس، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية الآداب والفنون، الشلف، 2021 م، ص: 72.

ب-اصطلاحاً: تطور معنى كلمة مقامة من معنى المجلس والجماعة إلى معنى جديد، نجده في التعريفات الاصطلاحية، إذ أنها أصبحت فناً نثرياً قائماً بذاته. حيث أن المقامة: «هي قصة قصيرة خيالية، انشئت بعبارات مسجوعة غالباً، محلاة بأنواع البيان والبديع، يسودها حوار درامي، تحتوي على مغامرات يرويها راو عن بطل؛ قد يكون هذا البطل شجاعاً يقتحم أخطاراً وينتصر فيها، وقد يكون ناقداً اجتماعياً أو سياسياً أو فقيهاً متضلعا في مسائل الدين أو مسائل اللغة، لكنه في كل الحالات تقريبا متسول ماكر ولوع بالم لذات مستهتر، يحتال للحصول على المال ممن يخدعهم، ثم هو دائما اديب يجيد في أسلوبه عن بديهة وارتجال.»¹

كما يمكن القول بأن المقامة في أهم تعريف لها انطلاقاً من الإطار الثابت الذي وصلت فيه إلى عصرنا هو أنها: «حكاية قصيرة مسجوعة، قد تتضمن أبياتاً من الشعر، وقد لا تتضمن، تدور حول مغامرة بطل واحد ظريف ذلق اللسان، عالم باللغة، خبير بدقائقها، يكتسب عيشه بالحيلة والكديّة، وسيلته إلى ذلك قدرته اللغوية والأدبية، وهي تزخر بالحركة والحوار والسجال، وقد تشتمل على ملحة أو طرفة ويرويها راوية واحد.»²

إذا فالمقامة فن من الفنون الأدبية تجمع ما بين القصة والخيال وقد تتضمن أبياتاً من الشعر وقد لا تتضمن ويكون لها راو واحد وهو أيضاً خيالي.

2/ جذور نشأة المقامة وإشكالية الريادة:

لا اختلاف أن نشأة المقامات الأدبية عربية شرقية، أما الذي لا اتفاق فيه هو زمن نشأة المقامات وصاحب الفضل فيها « ومهما يكن من شأن الاختلاف حول منشئ المقامات فإنه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري، عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع وهم بديع الزمان، وابن دريد، وابن فارس.»³ بالتالي فإن العلماء اختلفوا في

¹ مارون عبود: ادب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2014 م، ص: 235.

² حياة بعوش: مرجع سابق، ص 73.

³ حسن عباس: نشأة المقامة في الادب العربي، ص: 25.

من له الفضل في ابتداع هذا الفن، هناك فئة ترجع هذا الفن الى بديع الزمان الهمداني، وهناك فئة ترجعه إلى ابن دريد أو ابن فارس. ولكن بالرغم من ذلك فإن أغلب الآراء تقول إن البديع هو أول من جاء بهذا الفن وأول من أطلق اسم مقامة عليه، وكان أول من تطرق لهذا، معترفاً بفضل الهمداني وريادته في هذا الفن، هو صاحب أهم مقامات تلت مقامات البديع، وهو الحريري؛ حيث يقول بصريح العبارة في مقدمة مقاماته:

وبعد فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب التي ركزت في هذا العصر ربحه، وخبث مصابيحها، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان، وعلامة همدان -رحمه الله تعالى- وعز إلى أبي الفتح الإسكندري نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرف!، فأشار من إشارته حكم، وطاعته غنم، وانتشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة وروية ناصبة وهموم ناصية، خمس مقامات.¹ هذا من جهة، وهناك آراء أخرى مخالفة لهذا الرأي تقول إن: «بديع الزمان ألف مقاماته معارضة ومحاكاة لأحاديث ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الذي اغرب بأربعين حديثاً استتبطتها من ينابيع صدره، وانتجها من معادن فكره، ثم أبدأها للأبصار والبصائر وأهداها إلى الأفكار والضمائر، في معارض حوشية وألغاز عنجھية فعارضه البديع بأربع مئة مقامة، تذوب ظرفاً وتقطر حسناً.»²

ولكن وبالرغم من كثرة الاختلافات وكثرة الآراء حول صاحب الريادة في هذا الفن الأدبي المميز، إلا أن أغلب الأدباء يتفقون بأن بديع الزمان الهمداني هو مبتدع هذا الفن في أواخر القرن الرابع الهجري.

¹ احلام حلمي جبريل الطباخي: دراسات في مقامات البديع -رؤية نقدية- مخطوط ماجستير، اشراف: ابراهيم خليل، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م، ص 6.

² الحصري القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي: زهرة الآداب وثمره الألباب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، دت، ص 307.

3/ إشكالية انتماء المقامة إلى الفنون الأدبية:

ظهر فن المقامات في أواخر القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمان الهمذاني، وقد ظهرت كفن أدبي جديد، ومن بعدها ظهرت معه تساؤلات كثيرة حول انتمائه إلى الفنون الأدبية، وإلى أي جنس ينتمي، وهل يمكن عده جنسا أدبيا قائما بذاته في الأدب العربي، أو هو عبارة عن جنس أدبي عبر أجناس النثر، بحيث اختلفت الآراء وتعددت بين الأدباء والنقاد فمنهم من يقول انها فن قصصي ومنها من يرى أنها حديث أدبي بليغ وليست قصة.

يقول عبد المالك مرتاض: « وجدنا البديع في كتابة مقوماته قد تبنى طريقة فنية أقرب إلى ما تكون إلى الاقصوصة، وابتعد ما تكون عن الحكاية، فهو أول من تبنى خطة قصصية واضحة في الأدب العربي، إذ كان كتاب العربية فيما قبله يعولون على منهج حكاوي لا على منهج قصصي... الحكاية تقوم أساسا على شخصيات تاريخية ككثير من حكايات الجاحظ، عكس ما نجده في مقامات البديع.¹ اذن فالمقامة جاءت وتخلصت من عقم المنهج الحكائي الضيق والمقيد، ودخلت عالم الاقاصيص بالمعنى الفني.

إذ أنها « ثبتت خطة فنية جديدة قائمة على الخيال البحث بحيث لم يكن يخضع لقيود الرواية التاريخية التقليدية... وبفضل ابتكار هذه الخطة الفنية في كتابة المقامة أصبح هذا الفن أقرب ما يكون إلى فن الاقصوصة وانفصل انفصالها نهائيا عن الأحاديث والحكايات الأدبية.²، ومن بين الذين قالوا ان المقامة قصة هو مارون عبود، حيث قال: « المقامة قصة والفرق بينها وبين قصص اليوم، كالفرق بينك انت وبين هنادم جدك.³ اي ان المقامة عنده شأنها شأن القصة لكن أسلوبها هو من كان يخالف أسلوب القصة عند الكتاب المعاصرين لعوامل زمنية وثقافية وغيرها، فكل وزمنه وثقافته.

¹ عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1988م، ص: 473.

² المرجع نفسه، ص: 474.

³ المرجع نفسه، ص 476.

أما الدكتور شوقي ضيف لم يذهب مذهب مارون عبود، وكان يرى أن المقامة ليست قصة وإنما هي: «المقامة حديث أدبي بليغ وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها من القصة الا ظاهر فقط.»¹ بالتالي فإن شوقي ضيف يقول بأن المقامة حديث بليغ لا غير وشأنها ليس شأن القصة ابدا وهي اقرب إلى الحيلة من القصة.

ولكن وبالرغم من اختلاف آراء النقاد إلا أن الباحث في المقامات يجد فيها ما تتوفر عليه القصة، فالمقامات ومقامات البديع بخاصة تتوفر على مقومات القصة وكان لها حظ وفير منها وهي تشمل عناصر القصة التالية: الحكمة، الشخصيات، العقدة. كما أنها تتضمن خيالاً.

¹المرجع السابق، ص:477.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لشعرية الوصف في مقامات

بديع الزمان الهمداني من خلال نماذج

مختارة

المبحث الأول: أنماط الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني؛

المبحث الثاني: تشكيلات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني؛

المبحث الثالث: آليات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني.

دراسة تطبيقية لمقامات الهمداني:

سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية

يعد الوصف إحدى التقنيات الهامة في بناء النصوص الأدبية . على اختلاف أشكالها وأنواعها. إذ يضيف عليها صبغة جمالية ويمنحها أبعادا متعددة تجعل من القراءة تجربة ممتعة وغنية. ويؤدي الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني دورا محوريا في تقديم الأحداث والشخصيات والبيئة المحيطة بطريقة تفاعلية وديناميكية، حيث يبرز الكاتب أنماطا وآليات وتشكيلات وصفية متقنة، تساهم في إثراء النصوص المقامية وجعلها قطاعا أدبية خالدة.

ويتسم الوصف في المقامات بالتنوع والغنى، حيث يشمل عدة مستويات يمكن من خلالها تحليل أهميته ودوره في خلق عوالم حية ومتكاملة تمكن القارئ من الاندماج الكامل في النص. هذه القدرة على تجسيد الشخصيات والأماكن والأحداث بأدق تفاصيلها.

المبحث الأول: أنماط الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني:

تتعدد أنماط الوصف في مقامات البديع وسيتم التركيز في هذا المبحث على تحليل هذه الأنماط من خلال استعراض نماذج عنها ومحاولة تحليل كيفية استخدامها وتوظيفها لتحقيق تأثيرات متنوعة على المستوى الجمالي والفكري، ومن هذه الأنماط:

1/ الوصف الحقيقي والوصف المعنوي:

1-1/ الوصف الحقيقي:

يعد الوصف الحقيقي عملية توثيقية دقيقة تستهدف تصوير الأشياء والأحداث والشخصيات بأمانة ووضوح. ويتميز هذا النمط بالتركيز على الجوانب الواقعية والملموسة، مثل صفات المظهر الخارجي للإنسان، أو تفاصيل محيط مكان معين، أو سمات مميزة للحيوانات والأشياء وغيرها.

ومن أمثلة هذا النمط يصف الهمداني في المقامة الحرزية أحد المشاهد الطبيعية في قوله: "ولما ملكنا البحر وجن علينا الليل غشتنا سحابة تمد من الأمطار جبالا وتحذو من الغيم جبالا بريح ترسل الأمواج أزواجا والامطار أفواجا..."¹، وهذا الوصف الدقيق يعكس وقوع حالة جوية شديدة، حيث تم توثيق غزارة الأمطار بشكل ملموس عبر التشبيه بالجبال، مما ساهم في تعزيز تأثيرية الصورة لجعل القارئ يشعر بقوة العواصف والطبيعة الجامحة. خاصة من خلال عبارته "بريح ترسل الأمواج أزواجا والامطار أفواجا" والتي توضح تأثير الرياح القوية على الأمواج والأمطار وتبرز هول المشهد ومدى خطورته والتفاعل الحيوي بين مختلف عناصر الطبيعة عبر تقديم صور تفصيلية وواقعية تثري تجربة القارئ وتساعده على تصور الأحداث بشكل أكثر دقة.

وفي مشهد طبيعي آخر يركز الهمداني على نمط الوصف الحقيقي في قوله: "وتاح لنا واد في سفح جبل ذي ال أوائل كالعداري يسرحن الضفائر وينشرن الغدائر..."²، بوصف الوادي بأنه "كالعداري يسرحن الضفائر وينشرن الغدائر"، وتظهر هذه العبارة وصف تفاصيل حقيقية للوادي، مثل الحركة الطبيعية للشعر المسدل والغدائر المنتشرة التي تجعل القارئ يشعر بالجمال والحيوية في هذا المكان، إذ وصف الواد بأجمل الاوصاف وكأنه امرأة عذراء تسرح ضفائر شعرها وتتباهى به أمام الناس والمارة ليجعل القارئ ينتشوق لتخيل ذلك الواد وروعته ومدى جريان مياهه العذبة .

أما فيما يتعلق بوصف الحيوان، فنجد الهمداني يصف الناقة في المقامة الغيلانية إذ يقول: " فنظرت غير بعيد إلى ناقة كوماء قد ضحيت وغبيطها ملقى"³، وفي هذه العبارة استخدم الوصف الحقيقي بشكل دقيق لتصوير مشهد طبيعي، وذلك من خلال وصف ناقة قد ضحيت وجبتها ملقاة، حيث قام بتوصيف المشهد بطريقة تُبرز واقعية الصورة وتفاصيلها الواضحة.

¹أبي الفضل بديع الزمان الهمداني، مقامات بديع الزمان الهمداني، حققها محمد محي الدين، نشرها محمد سعيد الرافع، مدرسة دار العلوم، المكتبة الأزهرية، مصر، 1993م، ص، 22.

²مقامات الهمداني، المقامة الأسدية، ص، 33.

³المصدر نفسه، المقامة الغيلانية، ص، 46

وتبدأ تفاصيل الوصف الحقيقي بعبارة: "نظرت غير بعيد إلى ناقة كوماء"، وهذا يوحي بأن الهمداني يُشير إلى وجود ناقة في مكان قريب منه بحيث يراها بكل وضوح، ثم يأتي وصف حالة الناقة بعبارة: "قد ضحيت وغبيطها ملقى"، وهذا يعني أن الناقة تم ذبحها وأن جثتها ملقاة أو مرمية على الأرض، ويُظهر هذا الوصف الحقيقي الحدث الواقعي والوضع الطبيعي للناقة بعد الذبح، ويعزز تفاصيله بشكل واضح وموجز، مما يساعد على تشكيل صورة واضحة وحية في خيال القارئ ويزيد من تأثير المشهد وإيصال المعنى المقصود بكل دقة وفاعلية.

وفي المقامة الأسدية يصف البديع الأسد وصفا حقيقيا ليبين من خلاله شراسته وقوته، حيث يقول على لسان عيسى بن هشام: "إِذَا السَّبْعُ فِي فِرْوَةِ الْمَوْتِ، قَدْ طَلَعَ مِنْ غَابِهِ مَنْتَفَخًا فِي آهَابِهِ، كَاشِرًا عَنْ أَنْيَابِهِ بِطَرْفٍ قَدْ مَلَأَ صُلْفًا وَأَنْفٌ قَدْ حَشَى أَنْفًا وَصَدْرٌ لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ وَلَا يَسْكُنُهُ الرَّعْبُ"¹، وفي هذه العبارة، اعتمد الهمداني الوصف الحقيقي لتوصيل مشهد متقن وواقعي لوضع السبع في لحظة الخوف والموت من خلال التركيز على تفاصيل جسد السبع وتفاعله مع الوضع الذي يواجهه، مما يبرز قوة واقعية الصورة وعمقها.

تبدأ العبارة بوصف وضع السبع بأنه "في فروة الموت"، وهذا يظهر قربه من الموت والمواجهة القريبة له، ثم يصف السبع بأنه "منتفخ في آهابه، كاشر عن أنيابه بطرف قد ملئ صلفا وأنف قد حشي أنفا و صدر لا يبرحه القلب ولا يسكنه الرعب"، وهذا يبرز حالة السبع الشديدة واستعداده للهجوم والدفاع عن نفسه وهذا ما يبرزه انتفاخ وتشابك أنيابه، ولعل هذه الوصف الحقيقي يسهم في إيصال تفاصيل الصورة إلى المتلقي بدقة وواقعية.

1-2/ الوصف المعنوي:

يقصد بالوصف المعنوي، وصف الاحاسيس والنفس الباطنية للإنسان، أي ضميره وشعوره، وهو من أرقى مراحل الوصف على الإطلاق، إذ يعبر عن مكنونات وخبايا النفس

¹مقامات الهمداني، المقامة الأسدية، ص، 34، 35.

البشرية التي لا يراها الناس ولا يعرفونها، وإنما تكون خاصة بكل فرد، وسنعرض أهم مواضع الوصف المعنوي التي وصفها البديع في مقاماته.

ومن النماذج الدالة على اعتماد الهمداني على نمط الوصف المعنوي لنقل التجارب الداخلية والمشاعر العميقة ما جاء في المقامة الحزبية، حيث يصف عيسى بن هشام حالة الخوف والاضطراب التي ألمت به ومن معه أثناء وجودهم على ظهر السفينة وسط عاصفة هوجاء مستخدماً وصفاً معنوياً قوياً لنقل حالة العجز واليأس التي شعروا بها، قائلاً: "وبقينا في يد الحين، بين البحرين لا نملك عدة غير الدعاء ولا حيلة إلا البكاء ولا عصمة غير الرجاء وطوبناها ليلة نابغية..."¹.

إن عبارة "بقينا في يد الحين"، تشير إلى أن عيسى بن هشام ومن معه كانوا تحت رحمة الظروف والزمن، مما يعكس حالة العجز والتسليم للقوى الطبيعية، أما في عبارة: "بين البحرين"، فيوضح الوضع الجغرافي الخطر، حيث كانوا محاصرين بين مياه البحر الغاضبة، مما يزيد من شعور الضياع واليأس، وهذا ما يؤكد قوله: "لا نملك عدة غير الدعاء ولا حيلة إلا البكاء ولا عصمة غير الرجاء" الدال على الافتقار إلى الوسائل المادية والمعنوية لمواجهة الخطر، حيث يمثل "الدعاء" الوسيلة الروحية والاعتماد على القوة الإلهية، بينما يعكس "البكاء" الضعف البشري، فيما يرمز "الرجاء" إلى الأمل الباقي في النجاة. وأخيراً، يشبه الهمداني الليل الطويل والمظلم الذي قضوه بليلي الشاعر العربي النابغة الذبياني في قوله "وطوبناها ليلة نابغية"، مما يعمق الشعور بالخطر والأزمة.

تظهر الصور السابقة عملية تحويل التجارب المعنوية إلى صور حسية ملموسة يمكنها أن تتم من خلال استعمال الاستعارات والتشبيهات لتقريب الأفكار المجردة إلى الإدراك الحسي، مما يجعل النص أكثر تأثيراً وقوة في نقل المشاعر والأفكار.

ومن نماذج الوصف المعنوي ما ورد في المقامة العلمية التي تتناول رحلة البحث عن المعرفة بوصفها عملية داخلية معقدة تتطلب تضافر الجهد الشخصي والتفكير العميق

¹مقامات الهمداني، المقامة الأُسدية، ص، 139.

والتفاني المستمر، حيث يقول الهمذاني: "حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت في بعض مطارح الغربة مجتازاً، فإذا أنا برجل يقول لآخر: بم أدركت العلم؟ وهو يجيبه، قال: طلبته فوجدته بعيد المرام، لا يصطاد بالسهام، ولا يقسم بالأزلام، ولا يرى في المنام، ولا يضبط باللجام، ولا يورث عن الأعمام، ولا يستعار من الكرام، فتوسلت إليه بافتراش المدر، واستناد الحجر، ورد الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر، فوجدته شيئاً لا يصلح إلا للغرس، ولا يُغرس إلا بالنفس، وصيداً لا يقع إلا في النَّدر، ولا ينشب إلا في الصدر، وطائراً لا يخدعه إلا قنص اللفظ، ولا يعلقه إلا شرك الحفظ، فحملته على الروح، وحبسته على العين. وأنفقت من العيش، وخرنت في القلب، وحررت بالدرس، واسترحت من النظر إلى التحقيق، ومن التحقيق إلى التعليق، واستعنت في ذلك بالتوفيق، فسمعت من الكلام ما فتق السمع ووصل إلى القلب وتغلغل في الصدر.

يبدأ النص بوصف السعي نحو المعرفة كهدف بعيد المنال، لا يمكن تحقيقه بالوسائل العادية مثل السهام أو الحظ، كما أنها لا تكتسب من الأحلام ولا تفرض بالقوة، كما أنها ليست إرثاً يمكن استعارته من الآخرين، بل هي ثمرة جهد شخصي واجتهاد مستمر.

ثم يواصل الرجل وصف رحلته بذكر الوسائل التي اتبعها للوصول إلى المعرفة، مثل التواضع والصبر في "افتراش المدر" و"استناد الحجر"، والمثابرة والتحدي في "رد الضجر" و"ركوب الخطر"، والتفاني في "إدمان السهر" و"اصطحاب السفر"، وكل هذه الصور المجازية ترسم بوضوح كل للتضحيات والجهود المبذولة في طلب العلم.

بعدها يشير النص إلى أن العلم يتطلب مراقبة وتأملاً مستمرين، مشبها إياها بالنبات الذي لا ينمو إلا إذا زرع في النفس، مما يعكس ضرورة التفكير العميق والاجتهاد الشخصي مشبها المعرفة بالصيد النادر الذي يستقر في القلب ويحتفظ به من خلال الفهم والحفظ الجيد.

إن العبارات السابقة تشير إلى أن المعرفة أصبحت جزءاً من الكيان الداخلي لهذا الرجل، حيث ضحى من أجل اكتسابها وحفظها في قلبه، وعمل على فهمها من خلال

الدراسة المستمرة. هذا الجهد الشخصي والتضحية يتوج بالراحة بعد مشقة البحث والتدقيق مشيراً إلى أن ما تعلمه كان له تأثير عميق عليه، مما يبرز أهمية الجهد الشخصي والتفاني في تحقيق الفهم العميق والراسخ.

حاول الهمداني من خلال نمط الوصف المعنوي في المقامة السابقة إلى تجسيد الأحاسيس والأفكار المعنوية في صور حسية وملموسة، مما يساهم في تعزيز فهم القارئ وتأثره بالتجربة الموصوفة.

كما يصور للقارئ في مقطع آخر من المقامة البغدادية تظاهر عيسى بن هشام بالحنين وحيالته، وذلك من خلال تظاهره بأنه يود تمزيق رداءه لكي يصدق الناس: «ومددت يد البدار، الي الصدار أريد تمزيقه»¹.

في هذا المقطع من المقامة، يصور الهمداني تظاهر عيسى بن هشام بالحنين واستخدامه الحيلة لجعل الناس يصدقونه، حيث يستعين الهمداني بنمط الوصف المعنوي لتجسيد هذا التظاهر بأسلوب مجازي، مما يساعد القارئ على فهم عمق الحيلة والخداع.

تشير عبارة "مددت يد البدار، إلى الصدار أريد تمزيقه"، إلى استخدام الهمداني وصفا معنوياً تعززه حركة سريعة ومفاجئة "مددت"، مما يعكس استعجال عيسى بن هشام في تنفيذ حيلته، كما أن كلمة "البدار" تضيف عنصر السرعة والانفداع، مما يوحي بحالة طارئة تستدعي رد فعل فوري، وقد ساهمت هذه الحركة المفاجئة في تعزيز المشهد الدرامي وتصوير التظاهر بالحنين بشكل ملموس.

أما عبارة "إلى الصدار أريد تمزيقه"، فإنها تعكس نية عيسى بن هشام في إظهار الحزن بشكل مادي وملموس لجعل الناس يصدقون حزنه، علماً أن التظاهر بتمزيق الرداء يمثل تعبيراً عن الحزن الشديد في الثقافات التقليدية، مما يجعل الحيلة تبدو أكثر واقعية وإقناعاً، ويؤكد براعة الهمداني في تصوير المشاعر والحيل الإنسانية بطريقة مؤثرة وواضحة.

¹مقامات الهمداني، المقامة البغدادية، ص، 67.

ومن الأمثلة الدالة على نمط الوصف المعنوي في النصوص المقامية ما جاء في المقامة النيسابورية: "أخبرني عيسى بن هشام قائلاً: "كنت في نيسابور يوم جمعة، فحضرت المفروضة، وعندما انتهيت من الصلاة، مر بجاني رجل يرتدي دنية وتحنك سنينة، فسألت المصلي بجواري: من هذا؟" فأجاب: "هذا سوس لا يقع إلا في صوف الأيتام، وجراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام، ولص لا ينقب إلا خزنة الأوقاف، وكردى لا يغير إلا على الضعاف، وذئب لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود، ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين العهود والشهود، وقد لبس دنيته، وخلع دينيته، وسوى طيلسانه، وحرف يده ولسانه، وقصر سباله، وأطال حباله، وأبدى شفاشقه، وغطى مخارقه، وبيّض لحيته، وسود صحيفته، وأظهر ورعه، وستر طمعه. فقلت: لعن الله هذا".¹

يشير هذا المقطع من المقامة إلى وصف معنوي باستخدام الكلمات والصور الدقيقة لتصوير شخصية معينة بطريقة تعبر عن جوانب سلبية في سلوكها وأخلاقها، من خلال إيراد مجموعة من الصفات التي تعكس السلوكات السلبية والمذمومة في الشخص الموصوف، حيث يصوره الهمداني بأنه:

1. "سوس لا يقع إلا في صوف الأيتام": ويرمز هذا إلى انغماس الشخص في الظلم والاستغلال الذي يستهدف الضعفاء والمحتاجين.
2. "جراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام": يعكس هذا استغلال الفرص بطرق غير أخلاقية وغير مشروعة.
3. "لص لا ينقب إلا خزنة الأوقاف": يُظهر هذا الشخصية الغير أخلاقية التي تستهدف الأموال العامة والمخصصات الخاصة.
4. "ذئب لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود": يشير هذا إلى استغلال الدين والاعتقادات لأغراض شخصية وأنانية.
5. "محارب لا ينهب مال الله إلا بين العهود والشهود": يعكس هذا تجاوز الحدود والتعامل بشكل غير مباشر وغير أخلاقي في الشؤون المالية.

¹ مقامات الهمداني، ص 195.

إن كل هذه الأوصاف المعنوية تساهم في فهم الشخصية وتأثيرها السلبي على المحيط، وتوجه انتقادا صارما للسلوكيات الغير مقبولة والمذمومة التي يتصف بها .

2/ الوصف الانتقائي والاستقصائي:

يلعب الوصف الانتقائي والاستقصائي دورا أساسيا في إثراء النصوص وتعميق معانيها، فإذا كان الوصف الانتقائي يركز على تقديم التفاصيل المهمة والمعبرة التي تعطي صورة واضحة وملموسة للقارئ، مما يساعده على تخيل المشهد أو الشخص بدقة، فإن الوصف الاستقصائي يقدم تحليلا عميقا للعناصر والأفكار والأحداث في النص، مما يساهم في كشف الجوانب الخفية والمعاني العميقة التي يمكن أن تفوق الوصف العادي.

وسيتم خلال هذا المبحث تتبع هاذين النمطين من الوصف في مقامات بدیع الزمان الهمداني من خلال مجموعة من الأمثلة والنماذج وتبيان جمالياتها الفنية وتأثيرها سواء على النصوص المقامية أو على المتلقي.

2-1/ الوصف الانتقائي:

يركز هذا النوع من الوصف من الأوصاف في وصف أشياء معنية منتقاة بدقة وتكون ذات قيمة جمالية بليغة وتكون معبرة لحد ما إذ: "يعنى الوصف في هذا النوع بالمشاهد التي تكاد تكون مستقلة عن السرد وأخرى ممتزجة بالقليل منه، وذلك يعطي انطباعا بأننا أمام لوحة تشكيلية أو مشهد مرئي يستثير حواس القارئ ويجذب اهتمامه نحو التفاصيل المهمة التي تخدم الموضوع ... فيغدوا وصفا إبداعيا متواترا"¹.

¹ سماحية خضار: خصائص الوصف في الخطاب الروائي النسوي الجزائري (روايات فضيلة الفاروق وباسمينة صالح نموذجاً)، أطروحة دكتوراه، اشراف: احمد مولاي الكبير، كلية الآداب واللغات، جامعة احمد دراية، ادرار، 2019م/2020م، ص، 101، 100 .

ومن أمثلة هذا الوصف في مقامات البديع ما جاء في المقامة الجرجانية من خلال قوله:¹

وفينا مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل

على مكثريهم رزق من يعثريهم وعند المقلين السماحة والبذل

يستخدم الهمداني الوصف الانتقائي لوصف جمال وجوه الأشخاص الموجودين التي يصفها. يختار بعناية الكلمات والصور التي تعكس جمالية هؤلاء الأشخاص، مما يعطي صورة ملموسة لجمال وجاذبية هؤلاء، وقد تعتمد وصف وجوههم لأن الخير يظهر في وجه الشخص وملامحه بالتالي ركز على الوجه ليجعل القارئ يتخيل في ذهنه شكل وجوه هؤلاء الأشخاص الذين مدحهم وبين أنهم ناس الخير والكرم . وهو وصف انتقائي بحيث فضل وصف وجوههم فقط كمظهر خارجي .

أما في قوله: "وأندية ينتابها القول والفعل"، فقد استخدم الهمداني الوصف الانتقائي أيضا لوصف الأجواء والأندية التي يجتمع فيها الأشخاص الموجودون في المقامات، مظهرا بعناية كيف ينتاب الحديث والأفعال تلك الأندية، مما يعطي صورة حية وواقعية للمشهد.

كما ساهمت عبارة "وعند المقلين السماحة والبذل" الدالة على صفات الكرم والسماحة لدى الأشخاص المقلين في المقامات، مما يعطي صورة محببة وجذابة لهؤلاء الأشخاص ويعزز من تأثيرهم الإيجابي على البيئة التي يعيشون فيها.

بهذه الطريقة، يلعب الوصف الانتقائي دورًا هامًا في تحقيق شعرية النص من خلال توجيه القارئ نحو الجوانب الجمالية والإيجابية في البيئة والشخصيات الموصوفة، مما يؤثر بشكل إيجابي على تفاعل المتلقي مع النص وتأثيره على نفسيته وتصوره للمشهد الموصوف.

¹مقامات الهمداني، المقامة الجرجانية، ص، 53.

وفي المقامة النيسابورية أيضا نجد أن الهمداني قد أورد وصفا انتقائيا آخر حيث يقول على لسان عيسى بن هشام واصفا الرجل الذي مر به في نيسابور: "اجتاز بي رجل قد لبس دنية وتحنك سنية"¹. إذ أنه اختار وصف لبسه فقط وصوب كل اهتمامه على لباس الرجل والذي من خلاله يعرف حال الرجل، فقال إن الرجل قد لبس قلنسوة وعمامة، بهذا يجعل القارئ يتخيل تلك القلنسوة وتلك العمامة ولا يفكر في باقي الصفات الخارجية للرجل.

2-2/ الوصف الاستقصائي:

ويعنى بالوصف الاستقصائي وصف الشخص بكامل تفاصيله دون انتقاء صفة واحدة من صفاته وهو عكس الانتقائي إذ يقوم على: "تجسيد الشيء بكل حذافيره، كما أن هذا النوع من الوصف يتميز بالإسهاب في الوصف والتعمق في دراسة الشيء وتحليله حد الاطناب وكأنه مقاطع نصية مستقلة عن الموضوع كله"².

وقد استخدم الهمداني هذا النوع من الوصف في عدة مواضع في مقاماته من بينها قول عيسى بن هشام في المقامة الكوفية: "وفد الليل وبريده، وفل الجوع وطريده، وحر قاده الضر والزمن المر وضيع وطؤه خفيف، وضالته رغيف، وجار يستعدى على الجوع والجيب المرقوع وغريب أوقدت النار على سفره، ونبح العواء على أثره ونبذت خلفه الحصيات، وكنست بعده العرصات، فنضوه طليح وعيشه تبريح ومن دون فرخيه مهامه فيح"³، فابن هشام هنا يصف حالة الاسكندري المزرية حيث أن الجوع قد نال منه ونالت منه مناكب الحياة والزمن وأنه غريب جاء في وسط الليل يرجو الحماية والنجدة والطعام، وصفه

¹ مقامات الهمداني، المقامة الجرجانية، ص، 296 .

² سماحية خضار، خصائص الوصف في الخطاب الروائي النسوي الجزائري، مرجع سابق، ص 102 .

³ مقامات الهمداني، المقامات الكوفية، ص، 31-30.

فأكثر وصفه مما يجعل القارئ يشفق حقا على حال هذا الرجل المسكين الذي أثار الشفقة في نفس عيسى بن هشام قبل أن يعرف حيلته وكديته .

وفي المقامة الجاحظية أيضا يستطرد الهمداني على لسان عيسى بن هشام في وصف إحدى الديار وصفا مسهبا ، ينم عن كثرة إعجابه واندعاشه بها ، حيث يقول: " فأفضي بنا السير إلى دار، قد فرشت بسائطها وبسطت أنماطها، ومدت سماطها، وقوم قد أخذوا للوقت بين آس ومخضود وورد منضود وذن مقصود وناي وعود " ¹ .

إن هذا الوصف هو وصف استقصائي شامل يصف فيه ابن هشام كل شيء بالبيت من أفرشة وموائد الطعام، والورود التي زينت المكان، والناي والعود اللذان أدخلوا على الجو البهجة والسرور، فأعطى بذلك صورة جمالية للقارئ واضفى شاعرية على المكان .

3/الوصف الخارجي والوصف الداخلي:

3-1/الوصف الخارجي:

يعد الوصف الخارجي وصف الأشياء كما هي دون تغيير، أو إعطائها صفات تجعلها أو تقبحها، والتحدث عنها كما رآها الواسف أمامه سواء ما تعلق بالإنسان أو الحيوان.

يقول عيسى بن هشام في المقامة الأسيديّة: « وتبادر إليه من سرعان الرقعة فتى

أخضر الجلدة في بيت العرب يملئ الدلو إلى عقد الكرب

بقلب ساقه قدر وسيف كله أثر...» ²

¹مقامات الهمداني، المقامة الجاحظية، ص، 29.

²المصدر نفسه، المقامة الأسيديّة، ص، 35.

هنا رسم لنا الهمداني صورة الفتى ومنح صفاته ومميزاته بأخضر الجلدي قلب ساق القدر فوصفه هذا كان دقيقا للشخصية وذلك من خلال تحديده لتصرفاته عند المواجهة.

وفي مقطع آخر في المقامة الجرجانية يرد وصف خارجي وهو: « إذ وقف علينا رجل ليس بالطويل المتمدد ولا القصير المتردد...»¹

فاين هشام في هذه المقامة يصف رجلا أتى إليهم وصفا خارجيا حيث صوب تركيزه على وصف قامته بأنه ليس بالقصير وليس بالطويل والقامة مظهر خارجي للإنسان .

وفي المقامة الأسدية أيضا نجد وصفا خارجيا آخر وهو: « ونظرت فإذا هو وجه يبقر برق العارض المتهلل وقوام متى ما ترق العين فيه تسهل، وعارض قد اخضر وشارب قد طر وساعد ملآن وقضيب ريان ونجار تركي وزبي ملكي »².

نلاحظ من خلال هذا الوصف أن البديع قد وصف الفتى وصفا اعتمد فيه على المظهر الخارجي للفتى فوجهه يبقر وشاربه طر وأنه جميل والعين من رؤيته لا تشبع وساعده ممتلئ ولباسه لبس الملوك .

3-2/ الوصف الداخلي:

ويعنى بالوصف الداخلي تلك العلاقات والتصرفات والاحاسيس الباطنية للإنسان التي لا تكون ملموسة أو مرئية للناس . ومثال ذلك من المقامات ما يلي:

« فإذا رجل على فرسه مختنق بنفسه قد ولاني قذاله وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي...»³

¹ مقامات الهمداني، المقامات الجرجانية، ص، 52.

² المصدر نفسه، المقامة الأسدية، ص، 37-38.

³ المصدر نفسه، المقامة الأسدية، ص، 23.

هذا الوصف منح دورا بارزا في إظهار جمالية الوصف الداخلي للشخصية البطلة وهو أبو الفتح الإسكندري.

وفي المقامة العلمية أيضا ورد وصف داخلي حيث يقول راوي مقامات البديع وهو عيسى بن هشام: «فتوسلت إليه بافتراس المدر واستناد الحجر ورد الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر واصطحاب السفر»¹.

من خلال هذا المقطع صور لنا بطولة وشجاعة الاسكندري بدقة ووصف بليغ فالإسكندري لا يخشى السفر ويدمن السهر ويواجه الخطر اين ما كان دون خوف والشجاعة شيء داخلي للإنسان .

وفي المقامة السجستانية يقول ابن هشام: «حدا بي سجستان ارب فاقتعدت طيته وامتطيت مطيته واستخرت الله في العزم جعلته امامي والحزم جعلته إمامي...»² بحيث أن الهمداني في المقطع يصف لنا حذاقة وحيلة أبو الفتح الاسكندري ومحاولة خدعه لابن هشام، وأنه يزعم له دواء يخلص في طاعة الله عز وجل وتوحيد عبادته وجاء الوصف هنا داخليا لأنه يدل على حيلة وكدية الاسكندري .

¹مقامات الهمداني، المقامة العلمية،ص، 301-302.

²مقامات الهمداني، لمقامة السجستانية، ص، 22.

المبحث الثاني: تشكيلات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني:

1/ وصف المكان:

المكان مكون معري تختلف دلالاته ومعانيه كما تختلف أبعاده، باختلاف الأمكنة أو الشخصيات، فهو مجموعة من القرائن الدالة على سياق محدد، كما يعتبر من عناصر البناء الفني والعناصر الجمالية التي تخضع فيه الأحداث والشخصيات وذلك عن طريق الوصف، إذ أنه أساس أي عمل سردي ومحل الوقائع والأحداث، حيث أن: « المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث...»¹

فالسرد لا يخلو من المكان، وينقسم المكان في النصوص المختلفة والنص المقامي إلى مفتوح ومغلق.

1-1/ مكان مفتوح:

المكان المفتوح هو الفضاء الواسع الرحب ومثاله في مقامات البديع كثير حيث أن الملاحظ لمقامات البديع يرى أن أغلب مقاماته جاءت معنونه بأسماء بلدان مثل المقامة البغدادية، الأذربيجانية، الإصفهانية، السجستانية... وغيرها من المقامات وهي كلها عبارة عن أماكن مفتوحة، فكان عيسى بن هشام والإسكندري ينتقلان من بلد لآخر وكان الإسكندري يمارس حيلته وكديته في أي بلد يزوره، بالتالي أصبح للمكان دور وجمالية بارزان في سرد أحداث المقامة. ومن الأماكن المفتوحة التي جاءت في مقامات الهمداني:

¹ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 26.

المقامة البغدادية:

نسبة إلى بغداد ،يقول عيسى بن هشام: « اشتهيت الازادا وانا ببغداد ... حتى احلني الكرخ ...»¹ يدل هذا المقطع على أن ابن هشام في بغداد .

المقامة الاصفهانية:

نسبة إلى أصفهان و هي مدينة والمدن عبارة عن أماكن مفتوحة، فوصف لنا الهمداني بعضا من أماكنها الخلابة التي مرت بها شخصيات مقامته فيقول: « كنت بأصفهان اعتزم المسير إلى الري فحللتها حلول الفي ...»²، تكمن شعرية الوصف هنا في السرد وإبراز جمالية اللغة السردية .

المقامة الأذربيجانية:

نسبة إلى مدينة أذربيجان يقول عيسى بن هشام عن رحلته وقدمه إلى دولة أذربيجان: « حتى طويت ارض الرعب وتجاوزت حده وصرت إلى حمى الأمن ووجدت برده وبلغت أذربيجان وقد حفيت الرواجل واكلتها المراحل .»³، دل وصفه على أن أذربيجان هي مكان الامان والارتياح والابتعاد عن الرعب فقد كانت بالنسبة له نقطة الامان التي تتجيه من المخاطر.

• حمص:

كما أنه ذكر دولة أخرى هي مدينة حمص في مقامة فقال: « وصرنا إلى الطريق ووردنا حمص بعد ليال خمس، فلما انتهينا إلى فرصة من سوقها ...»⁴

¹مقامات الهمداني، المقامة البغدادية، ص، 66.

²مقامات الهمداني، المقامة الأصفهانية ، ص، 57.

³مقامات الهمداني، المقامة الأذربيجانية ، ص، 50.

⁴مقامات الهمداني، ص، 120.

إن دل هذا إنما يدل على أن الاسكندري كثير التجوال فلا يبرح في مكان واحد وإينما حل يجد أمامه عيسى بن هشام .

• السوق

يعتبر السوق أيضا من بين الأماكن المفتوحة التي وردت في أكثر من مقامة، ففي المقامة السجستانية يقول الراوي: « مضيت إلى السوق اختار منزلا، فحين انتهيت من دائرة البلد إلى نقطتها ومن قلادة السوق إلى واسطتها، حرق سمعي صوت له من كل عرق معنى، فانتحيت وفده حتى وقفت عنده »¹، فالسوق مكان واسع يجتمع فيه الناس لقضاء حاجياتهم اليومية وهذا ما جعل الاسكندري يستغله كمسرح ينفذ فيه حيلته ولكن ابن هشام عرفه من خلال صوته وتأكد من ذلك حينما تقدم إليه .

وفي المقامة البغدادية: « والسوق اقرب وطعامه أطيب »² يريد عيسى بن هشام بهذا الوصف فتح شهية السوادى (الاسكندري) وإيقاعه في الفخ .

• الصحراء:

ورد ذكر الصحراء في العديد من المقامات فهي مكان شاسع وواسع استطاع الاسكندري استغلاله من اجل حيله وكديته، نذكر منها: « لما قفلنا من تجارة أرمينية اهدتنا الفلاة إلى أطفالها وعثرنا بهم في اذيالها، وانا خونا بأرض نعامة حتى استنظفوا حقائبنا وراحوا ركائبنا، وبقينا بياض اليوم، في أيدي القوم قد نظمنا لقد أحزاب، وربطت خيولنا اغتصابا ... ومازلنا بالأهوال، فدر حجبها وبالفلوات نقطع نجبها »³ أن وصف الصحراء في هذه المقامة يبين للقارئ طبيعة العيش عند البدو العرب، حيث أن التاريخ العربي لطالما ارتبط بالفرسان والشجعان والقوة، وقد استغل البطل (الاسكندري) الصحراء الخالية

¹ مقامات الهمداني، المقامة السجستانية، ص، 22.

² المصدر نفسه، المقامة البغدادية ص، 67.

³ المصدر نفسه، ص، 267-268 .

وبأنتيها متتكرا ليحتال على المترحليين وبنال شفقتهم، بالتالي فإن الصحراء كانت مسرحا واسعا لعرض حيل الاسكندري .

• البحر:

يتجلى وصف البحر لدى الهمداني في مقامته الحرزية فيقول على لسان عيسى بن هشام: « لما بلغت بي الغربة باب الابواب ورضيت من الغنيمة بالإياب ودونه من البحر وثاب نعاريه ومن السفن عساف براكبه، استخرت الله في القفول وقعدت من الفلك بمثابة الهلك ولما ملكنا البحر وجن علينا الليل ...»¹ يشير هذا الوصف إلى شساعة المكان (البحر) والى خطورة الغرق فيه لأن البحر هاج وهم في السفينة والعاصفة تعصف بيهم .

• الأودية:

من الأمكنة المفتوحة أيضا في المقامات هي الأودية، فنجد عدة أوصاف لها من بينها: « إن في سفح الجبل عينا وقد ركبتم فلاة غوراء فخذوا من هنالك الماء ..»² العين يقصد بها هنا واد في سفح الجبل يروي العطشى .

• في المقامة الابليسية:

ورد وصف لواد ذهب إليه عيسى بن هشام فقال عنه: « فحللت بواد خضر، فإذا انهار مصدره، وأشجار باسقة واثمار يانعة وازهار منورة وأنماط مبسوطه »³ وصف الواد وكل ما يحيط به بأجمل الاوصاف واروعها حيث يجعل القارئ يتخيل ذلك المكان وكأنه جنة في الأرض فيه ما تشتهيئه الأنفس من اشجار خضراء باسقة وثمار ناضجة يانعة ومياه عذبة.

¹ مقامات الهمداني، ص، 138

² المرجع نفسه، ص، 59

³ المصدر نفسه، المقامة الابليسية، ص، 243.

1-2/المكان المغلق:

المكان المغلق هو المكان الضيق أو المحدود وتمثله الأماكن المحصورة ومثاله في

مقامات البديع ما يلي:

• الدار:

تعتبر الدار من الأمكنة المغلقة التي ورد ذكرها في المقامات ومن أمثلة ذلك: « فلما أحلنتنا الكوفة ملنا إلى داره ودخلناها ...¹» كان وصف الدار في هذا المقطع السردى دالا على كرم العرب وإظهار الحماية والأمن ولذلك لجأ عندهم شخص فقير لا مأوى له .

ونفس الدلالة ظهرت عند وصف الدار في المقامة الجاحظية: « فأفضى بنا السير إلى دار قد فرش بساطها ويسطت انماطها ومد سماطها وقوم قد أخذوا للوقت بين آس ومخضود وورد منضود وذن مقصود وناي وعود .² هذا الوصف أيضا جاء دالا على الخاصية المميزة للإنسان العربي الا وهي الكرم، حيث أن عيسى بن هشام دعي إلى وليمة في دار فلبى الدعوة وعند وصوله إلى الدار اندهش من كرم ناسها وجمال افرشتها ولذة طعامها .

• الخيمة:

الخيمة أيضا تعتبر مكانا مغلقا وضيقا ورد في عدة مواضع في المقامات منها ما ذكر وصفه في المقامة الاسدية: « أتيت البادية فأدنتي الهيمة إلى ظل الخيمة، فصادفت عند اطنابها فتى يلعب بالتراب فقلت: يا فتى العرب ادنتي اليك خيفة فهل عندك أمن أو ترى، قال: بيت الأمن نزلت وارض القرى حلتت وقام فعلق بكمي ،فمشيت معه إلى خيمة

¹مقامات الهمداني، المقامة الكوفية، ص، 28.

²مقامات الهمداني، المقامة الجاحظية، ص، 80-79.

قد اسيل سترها ...»¹ كان توظيف الهمداني وصفالخيمة لأنها عند العرب تدل على الأمن والاستقرار والجود والكرم بالتالي أعطى هذا الوصف جمالية المقامة .

• الحمام:

بعد رحلة طويلة ومتعبة أراد عيسى بن هشام أن يذهب إلى حمام ليبتظف ويستحم، فبدأ بوصف الحمام الذي يريد الذهاب إليه والاستحمام فيه في المقامة الحلوانية قائلا: « فاختر لنا حماما ندخله ،وحجاما نستعمله، وليكن الحمام واسع الرقعة، نظيف البقعة، طيب الهواء، معتدل الماء »² اي انه يريد حماما نظيفا وواسعا وريحه طيبة تعيد الروح إلى النفس وتجد النفس فيه الاسترخاء .

2/الزمان:

الزمن هو الحيز المحدد الذي يسيطر على حركة الشخصية وإطار الزمان وتناول الأحداث في مدة محددة يقدرها الكاتب، عندما نتحدث عن الزمن فإننا نقصد به الزمن الذي وقعت فيه الأحداث.

حيث يعتبر أيضا من بين أهم العناصر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في النصوص ذات الطبيعة السردية ، إذ أنه: " من المعتذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"³.

¹مقامات الهمداني، المقامة الاسدية، ص، 175-174

²المصدر نفسه، المقامة الحلوانية، ص، 224-225 .

³حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص، 177.

فأحداث اي نص او رواية أو مقامة ؛ الزمن هو الذي يرتبها كي تتوزع في النص بشكل منتظم وهو الخط الذي تسير عليه الأحداث . ومن أمثلة الزمن التي جاء وصفها في المقامات الهمدانية ما يلي:

• الليل:

في قول عيسى بن هشام في **المقامة الخمرية**: « ولما مستنا حالنا تلك دعتنا دواعي الشطارة إلى حان الخمارة والليل اخضر الديباج مغتمل الأمواج ...»¹، وصف عتمة الليل وسواده وكأنه ثوب داكن اللون تائر الأمواج وشعرية هذا الوصف تكمن في أن الليل وقت الكأس والخمر إذ يتفرغ الناس له ويذهبون إلى الخمارات .

• النهار:

يصف الهمداني النهار على لسان ابن هشام في المقامة الخمرية فيقول: « ولما حشرج النهار أو كاد نظرنا فإذا برايات الحانات امثال النجوم في الليل البهيم فتهادينا بها السراء وتباشرنا بليلة غراء ...»²، قتل الهمداني في هذا المقطع السردى النهار وقال على وشك النهاية واقترب الليل واقتربت معه فرحته وفرحة كل من ينتظر شرب الخمر وحانات الخمر لآلات وكأنها نجوم تلمع في السماء اي اضواء الحانات بدأت بالاشتعال لأن الشمس بدأت تغرب واوشك الظلام أن يحل .

• الصباح:

في المقامة الخمرية يذكر عيسى بن هشام زمن والوقت الذي كان فيه في الخانة غارقا في شربه فقال: « فلما أخذنا في السبح، ثوب منادي الصبح فخدش شيطان الصبوة

¹مقامات الهمداني المقامة الخمرية، ص، 405،

²مقامات الهمداني، المقامة الخمرية، ص، 406.

وتبادرنا إلى الدعوة وقمنا وراء الامام قيام البررة الكرام بوقار وسكينة .¹ «لقد دل صوت المؤذن الذي يدعو إلى الصلاة (الصلاة خير من النوم) على وقت الفجر والصبح.

كما أن الملاحظ لمقامات الهمداني يجد أن الزمن تقريبا منعدم، فالهمداني لم يخبرنا عن سنوات محددة ولا فصول سنوية محددة ولا شهور معينة، بل إن كل مقاماته مبنية على الزمن الماضي الذي غادرنا نهائيا، وكأن البديع يريد اقناعنا أن احداث المقامة كلها خيالية وما حدث فيها لن يحدث الان .

3/الشخصيات:

تعتبر الشخصية العنصر الأساسي الذي يسهم ويتفاعل مع أحداث الحكاية، والأمثلة على وصف الشخصية في مقامات البديع بحيث تتحدد الشخصية على أنها كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف، وهي عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.

3-1/الشخصيات الرئيسية:

ويقصد بالشخصيات الرئيسية تلك الشخصيات التي تدور أغلبية أحداث القصة أو الحكاية عليها وتكون هي المسير الأساسي لأحداث القصة، وأبطال هذه المقامات هما عيسى بن هشام، وأبو الفتح الاسكندري .

¹مقامات الهمداني، المقامة الخمرية، ص، 406 .

أ- عيسى بن هشام:

هو راوي مقامات بديع الزمان الهمداني، وهو الذي يكشف عن مغامرات الاسكندري وعن حيلته وكديته، وهو محب للسفر يسافر من بلد لآخر وكلما زار بلدا صادفه في ذلك البلد أبو الفتح الاسكندري. إذ نجد عيسى بن هشام وصف نفسه في عدة مقامات منها:

وصف شجاعته وبطولاته في قوله: "أسرى ذات ليلة لا سانح لها إلا الضبع ولا بارح إلا السبع، فلما انتضى نصل الصباح وبرز جبين المصباح عن لي في البراج، راكب شاكى السلاح، فأخذني منها، يأخذ الأعزل من مثله اذا أقبل، لكني تجللت فوقفت وقلت: ارضك لا املك، قدوتي شرط الحداد، وخرط القتاد وحمية أزدية"¹، إذ أنه لا يخشى المسير ليلا ولا يخشى الضباع والسباع، كما أنه بين شجاعته عندما لم يخف الرجل المسلح ولم يهبه بل ويادره الحديث، كلها أوصاف تدل على شجاعته ويسالته .

كما يصفه في مقطع آخر في **المقامة البصرية** ويصف رحلته قائلا: «حدثنا عيسى بن هشام قال: "دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء ومن الزي في حبر ووشاء ومن الغنى بقر وشاء، فأتيت المرید مع رفقة تأخذهم العيون وتحار فيهم الظنون ومسنا غير بعيد إلى بعض تلك المنتزهات في تلك المتوجهات وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها مطرحين للحشمة..."².

المقامة الكوفية: يقول: «كنت وانا في السن أشد رحالي لكل عملية واركض طرفي إلى كل غواية حتى شربت من العمر سائغه وليست من الدهر سابغه...»³ وصف نفسه بأنه كان يتبع هواه ويتبع المنكرات وقد غره شبابه.

¹ مقامات الهمداني، ص، 257

² مقامات الهمداني، المقامة البصرية، ص، 71

³ مقامات الهمداني، المقامة الكوفية، ص، 28

ب- أبو الفتح الإسكندري:

أبو الفتح الإسكندري هو بطل المقامات البديعية وهو مثل في الكدية والاحتتيال ومثل سائر في الساحة والبلاغة، يتقمص عدة شخصيات وعدة اعمال وعدة تصرفات، فهو يتميز بالحيلة والغرامة والغموض، هدفه جمع المال عن طريق خداع الناس بحيله المختلفة وكديته، وقد وصفه الهمداني بأساليب بليغة جدا منها ما يلي:

تبرز شخصية الاسكندري من خلال الوصف الذي جاء في هذه المقامة السجستانية حيث يقول: « انا باكورة اليمين واحدوثة الزمن انا أدعية الرجال واحجيت ريات الحجال، سلوا علي البلاد وحصونها والأودية ويطونها، والبحار وعيونها، والخيل ومتونها، من الذي ملك أسوارها وعرف أسرارها ونهج سمتها وولج حرتها، سلوا الملوك وخزائنها والاعلاق ومعانها والأمور وبواطنها والعلوم ومواطنها والخطوب ومغالقها والحروب ومضائقها من الذي أخذ مخزنها ولم يؤدي ثمنها ومن الذي ملك مفاتها وعرف مصالحها، انا والله فعلت ذلك وسفرت بين الملوك الصيد .¹ » حيث ترك البديع شخصية الاسكندري يعبر عن نفسه وشخصه ويصف نفسه بأجمل الاوصاف، إذ بين في وصفه هذا بطولاته وقوته وشجاعته وحذاقته، وكل ما عاشه وعائشه في حياته، إذ يقول للناس وبكل افتخار اسألوا الكل عني فهم يعرفونني من بحر وبر وصحاري وملوك وبلدان وعلوم وحروب فإنني بطل مغوار شهم وشجاع، هذا ما جعل شخصية الاسكندري ذات حضور كبير في المقامات وذات جمالية

وفي مقطع آخر أيضا نجده يعبر عن نفسه ويصفها بأجمل الاوصاف فيقول: « وسفرت بين الملوك الصيد وكشفت استار الخطوب السود انا والله شهدت حتى مصارع العشاق ومرضت حتى لمرض الأحداق، وهصرت الغصون الناعمات واجتيتت ورد الخدود الموردات...»².

¹ مقامات الهمداني، المقامة السجستانية، ص، 37-38-39

² المصدر نفسه، ص، 40

ما يلاحظ من خلال هذا الوصف أن وصفه بليغ جدا وكلماته فصيحة وراقية أعطت المقامات فنا جماليا شعريا يدهش القارئ .

وفي مقطع آخر في المقامة السجستانية يصف أخلاقه وطباعه فيقول: « ونفرت مع ذلك عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللئام ونبوت عن المخزيات نبو السمع الشريف عن شنيع الكلام، والآن لما أسفر صبح المشيب يراني أحكم راكب فرس ناثر هوس ...»¹ اي أنه حاول تحسين نفسه ودفعها إلى الخير .نجده قد وصف أخلاقه وصفاته بطريقة غامضة يتشوق القارئ لفهمها وفك غموضها، كل هذه الدقة في الوصف والبلاغة أعطوا للمقامة جمالا وصفيا شعريا رائعا لا يمل منه القارئ ابدا.

3-2/ الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات التي لا يكون لها دور كبير في نص الحكاية أو المقامة، فيكون ظهورها في السرد قليل، وتساعد في تسلسل الأحداث . والشخصيات الثانوية في مقامات الهمداني نادرة بعض الشيء إذ أن أغلب الحكيم جاء على الشخصيات الرئيسية فقط، وفيما يأتي نذكر بعضا من الشخصيات الثانوية في المقامة وهي:

• أطفال الاسكندري:

يصف الاسكندري أطفاله بأنهم بائسين وبأن الجوع قد نال منهم طمعا منه في استعطاف قلوب الناس حيث يقول في بيت شعري:

«كأنهم حيات ارض محلة. فلو يعضونك لذكى سمهم

اذ نزلنا ارسلوني كاسيا. وان رحلنا ركبوني كلهم .»²

¹مقامات الهمداني ، المقامة السجستانية،ص،24.

²مقامات الهمداني،المقامة البصرية، ص، 69

• الفتي:

يصف الهمداني الفتي بقوله:

فتى اخضر الجلدة في بيت العرب. يملئ الدلو إلى عقد الكرب
بقلب ساقه قدر وسيف كله أثر

وملكته سورة الأسد فخانته ارض قدمه حتى سقط ليده وفمه وتجاوز الأسد مصرعه إلى
من كان معه ...»¹.

بحيث أن وصف الهمداني الفتي في هذا المقطع رسم لنا صورة حقيقية عن الفتي
ومنح صفاته ومميزاته دقة جمالية .

• الفارس:

في المقامة الأسدية يصف الهمداني الفتي الفارس على لسان عيسى بن هشام
فيقول: « عن لنا فارس فصمدنا صمده وقصدنا قصده ولما بلغنا نزل عن حر فرسه ينقش
الأرض بشفتيه، ويلقي التراب بيديه، وعمدني من بين الجماعة ...»² ذكر الفارس هنا
ووصفه يدل على أنه بر الأمان فقد التمس ابن هشام ومن معه من هذا الفارس النجاة
والأمان وتخفيف العناء والكرب.

¹ مقامات الهمداني، ، المقامة الاسدية ،ص، 35،

² المصدر نفسه، المقامة الاسدية، ص: 37.

• الغلام:

في المقامة المضيرية ورد ذكر ووصف للغلام في المقامة المضيرية في المقطع السردی: « ترى هذا الغلام، أنه رومي الأصل عراقي المنشأ، تقدم يا غلام واحسر على رأسك وشكر عن ساقك وانض عن ذراعك وافتر عن اسنانك واقبل وادبر...»¹

الغلام هنا هو رومي الأصل وقد نشأ وتربى في العراق، وهو عبيد، فبدأ التاجر بوصفه لكي يتقدم الناس لشرائه فأحسن وصفه.

¹مقامات الهمداني، المقامة المضيرية، ص 128.

المبحث الثالث: آليات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني:

1/ آليات التركيب اللغوي:

• الجمل:

تعتبر الجمل الركيزة الأساسية في كل نص وهي « عبارة عن الفعل وفاعله ؛ مقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم .¹ أي أنها تتكون من فعل وفاعل وتسمى الجملة الفعلية، أو مكونة من مبتدأ وخبر وتسمى الجملة الاسمية . وفي كلتا الحالتين هي تقوم بإفادة ما . وقد وردت الجمل بكثرة في مقامات الهمداني وهي:

• الجمل الفعلية:

إن الملاحظ لمقامات الهمداني يجدها مليئة بالأفعال والجمل الفعلية، حيث نجده في مطلع كل مقامة يبدأ بفعل فيقول " حدثنا عيسى بن هشام " وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سيرة الأحداث واستمراريتها . ومن بين الأمثلة عن الجمل الفعلية الكثيرة في المقامات ما يلي:

المقامة الآزادية:

وقد نسب اسمها الى موضوع المقامة الذي هو الحديث عن تمر الازاد.

يقول الهمداني: « حدثنا عيسى بن هشام، قال: كنت ببغداد وقت الازاد فخرجت اعتمام من أنواعه لابتاعه، فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها وجمع انواع الرطب وصففها، فقبضت من كل شيء أحسنه، وفرضت من كل نوع اجوده ... اخذت عيناى رجلا قد لف رأسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده واحتضن

¹ ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، د ط، 1996م، ص، 431 .

عياله .¹ «إن الملاحظ لهذه الجمل يجد أغلبها جملا فعلية تدل على حدث ما أو فعل ما، هذا ما يدل على كثرة الأحداث وكثرة التحركات، فيعطي بذلك سيرورة وحياة لنص المقامة.

المقامة العراقية:

كذلك في هذه المقامة نجد نفس البداية المشهورة في كافة المقامات وهي: «حدثنا عيسى بن هشام قال: طفت الآفاق حتى بلغت العراق وتصفحت دواوين الشعراء ... واحلقتي بغداد فبينما أنا على الشط اذعن لي فتى في اطمار يسأل الناس ويحرمونه، فأعجبنتي فصاحته، فقلت إليه أسأله عن أصله وداره، فقال ...»²، استخدم الهمداني الأفعال بكثرة لأنها تعبر عن سير الوقائع والأحداث فابن هشام يروي رحلته وتجوله في كافة البلدان، اي أنه كثير الترحال والافعال هي ما يدل ويعبر عن ذلك.

بالتالي فإن المقامات تضمنت وصف الأحداث ومغامرات الاسكندري وحيله وكديته وألأعيبه وكذا مغامرات ورحلات ابن هشام وذلك من خلال التجسيد الفعلي ووصفها بالأفعال، لأنها تدل على كثرة الحركة وكثرة التجوال، وتعطي معنى أوضح لما يحدث من الوقائع في المقامات . ويعطي كذلك للنص والمقامة استمرارية وروحا جمالية .

الجمل الاسمية:

نجد الجمل الاسمية في مقامات الهمداني قليلة وغير طاغية على نص المقامات مثل الجمل الفعلية ومن أمثلة هذه الجمل الاسمية ما يلي:

المقامة الحمدانية:

« طويل الاذنين، قليل الاثنين واسع الميراث، لين الثلاث، غليظ الاكرع، غامض الأربع، شديد النفس، لطيف الخمس، ضيق القلت، رقيق الست، حديد السمع، غليظ السبع، دقيق

¹ مقامات الهمداني، المقامة الازدية، ص، 178

² مقامات الهمداني، المقامة العراقية، ص 178 .

اللسان، عريض الثمان، مديد الضلع، قصير الشع .¹ وهذه الجمل الاسمية عبارة عن أوصاف استخدمها الهمداني ليعزز بها شعرية الوصف وليبين ويوضح صورة الشخص الذي وصفه عيسى بن هشام .

المقامة الناجمية: بيت شعري:

سجستان ايتها الراحلة وبحرا يوم المنى ساحله ²

الجملة الأولى ابتدأت بكلمة سجستان وهي اسم مكان والشكر الثاني ابتدأ أيضا ب وبحرا وهو اسم .

وفي بيت شعري آخر من نفس المقامة يقول:

مولاي اي رذيلة لم يأتها . خلف واي فضيلة لم يأتها

ان المكارم أسفرت عن أوجه . بيض وكان الخال في وجناتنا³ استخدم الجملة الاسمية في هذين البيتين ليدل على الثبات في مكان ما وبدأ يسأل، فقال مولاي كي يشد انتباهه . مما أعطى جمالية شعرية للنص المقامي و لهذين البيتين .

بالتالي فإن الهمداني الجمل الفعلية لتدل على الاستمرارية ؛ استمرارية الأحداث وقوعها واستمرار التجول وصنع الحيل والالاعيب، واستخدم الجمل الاسمية ليدل بها على ثبات الأحداث وثبات الشخصيات في مواضع وأماكن معينة وليصف بها الأشخاص والأماكن والأشياء . وهذا المزيج بين الجمل أعطى صورة رائعة وفنية جميلة لنص مقاماته.

¹ مقامات الهمداني، المقامة الحمدانية، ص، 201/200 .

² المصدر نفسه، المقامة الناجمية، ص، 278 .

³ مقامات الهمداني، المقامة السجستانية، ص، 286/285 .

2/ آليات التركيب الفني:

2-1/ الصور البيانية:

تعتبر الصور البيانية بابا من أبواب الجمال الإبداعي، إذ أنها تبرز مظاهر الجمال في النص وتتمثل فيما يلي:

2-1-1/ الاستعارة:

وهي تشبيه بليغ يحذف فيه أحد طرفي التشبيه إما المشبه أو المشبه به وامثلتها كثيرة في المقامات منها ما يلي:

المقامة القرية: يقول: « إذا انتهيت إلى حلقة رجال مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم، فساقني الحرص إلى ما ساهم .¹، في هذه العبارة " يلوي الطرب أعناقهم " صورة بيانية وهي استعارة مكنية وفي نفس الوقت كناية عن شدة الطرب، إذ شبه الطرب بالإنسان الذي يلوي الأعناق، وحذف المشبه به وهو الإنسان .

المقامة الكوفية: سميت بالكوفية نسبة إلى مدينة الكوفة الموجودة بالعراق

« ولنا اغتمض جفن الليل وطرق شاربه »²، فالليل ليس له أجفان بالتالي شبهه بالإنسان وحذف الإنسان وهو المشبه به، وترك ما يدل عليه وهو الأجفان، على سبيل استعارة مكنية وهي صورة بيانية جميلة عن شدة الظلام . اما " وطر شاربه " فهي أيضا صورة بيانية تؤكد الصورة السابقة وكلاهما تدلن على تقدم الليل .

المقامة البلخية: سميت بالبلخية نسبة إلى مكان كتاباتها مدينة بلخ وهي مدينة

مشهورة تقع في شمال جبال هند كوس جنوب نهر جيحون.

¹ مقامات الهمداني، المقامة القرية، ص، 106.

² مقامات الهمداني، المقامة الكوفية، ص، 30.

في هذه المقامة أيضا نجد استعارة مكنية: « لا يهمني الا مهرة فكر استقيدها أو شرود من الكلام أصيدها»¹، في عبارة "شرود من الكلام اصيدها " جعل الكلام كالفريسة التي يمكن صيدها، فشبّه نفسه بالصياد الذي يصطاد وحذف المشبه به وهو الفريسة وذكر ما يدل عليها وهي الاصطياد.

فهذه الصور البيانية المتمثلة في الاستعارات تعزز المعنى وتجعله اقرب واجمل وأغنى .

2-1-2 / الكناية:

الكناية هي لفظ او عبارة نقصد من خلالها معنى آخر غير المهمة الذي قيلت فيه وهي أحد الأساليب الفنية . وقد ورد ذكرها في المقامات كثيرا نذكر منها ما يلي:

المقامة الأهوازية: « فصاح بنا صيحة كادت لها الأرض تتفطر والنجوم تتكدر »² فهذه كناية عن شدة الصيحة وقوتها لذلك قال عنها كادت أن تتفطر الأرض منها وتتكدر النجوم، فزادت هذه العبارة والكناية من جمال وقوة التعبير .

المقامة البلخية: « دخل علي شاب في زي مليء العين »³ هذه العبارة كناية عن الهيبة والحسن، وقد أعطت هذه الكتابة صورة وصفية دقيقة .

المقامة المغزلية: يقول: « دخلت البصرة وانا متسع الصيت كثير الذكر »⁴ وهي كناية عن الشهرة وانتشار الصيت، صيت الاسكندري .

2-1-3 / التشبيه:

نجد في نص المقامات الكثير من التشبيهات نذكر منها ما يلي:

¹مقامات الهمداني ، المقامة البلخية، ص، 20.

²المصدر نفسه، المقامة الاهوازية، ص، 65.

³المصدر نفسه، المقامة البلخية، ص، 22.

⁴المصدر نفسه، المقامة المغزلية، ص، 217.

ما ذكر في **المقامة المجاعية**: «ومطرب مجيد له من الغزل عين وجيد»¹ وهي صورة بيانية مصدرها التشبيه البليغ .

المقامة القرذية: في قوله: «فرقت رقص المرحج وسرت سير الأعرج»² وهذه ايضا صورة بيانية أساسها التشبيه، إذ أنه شبه رقصه برقص الكلب المرحج - الكلب المقلد - وهي صورة بديعية جميلة .

2-2/ المحسنات البديعية:

وهي الوسائل التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن مشاعره والتأثير في القارئ ومن أمثلتها في مقامات البديع ما يلي:

2-2-1/ السجع:

من بين المحسنات البديعية التي تحسن الألفاظ والجمل وتعطي صبغة جمالية للنص السجع وهو إذ نجده في العديد من مقامات الهمداني ومن أمثلة ذلك ما يلي:

في المقامة البخارية: «يا أصحاب الجدود المفروزة والأردية المطروزة والدور المنجدة والقصور المشيدة»³ في هذه العبارات سجع وجناس فالجناس بين كلمتي مفروزة ومطروزة، والمنجدة والمشيدة من أجل تحقيق السجع .

في المقامة القريضية: «وتلقأنا شاب ينصت وكأنه يفهم، ويسكت كأنه لا يعلم»⁴، سجع بين يفهم ويعلم، كما أنه بين هاتين المبارتين توازن في الجمل .

¹مقامات الهمداني، المقامة المجاعية،ص، 156.

²المصدر نفسه، المقامة القرذية،ص، 105.

³المصدر نفسه، المقامة البخارية،ص، 90.

⁴المصدر نفسه، المقامة القريضية،ص، 84.

في المقامة المجاعية:

السجع في العبارة التالية: « فما قولك في لحم طري وسمك نهري، وباذنجان مقلي، وراح قطربلي، وتفتح جنبي، ومضجع وطبي، على مكان علي، حذاء نهر جرار وحوض ثرثار .¹ فهذا الجرس الموسيقي الذي ينتج عن هذه السجوع في هذه العبارات، يعطي صورة فنية بديعية جميلة القارئ .

في المقامة الكوفية: « حتى شربت من العمر سائغة ولبست من الدهر سابغة²» في هذه العبارة وقع السجع بين كلمتي العمر والدهر، وكذا كلمتي سائغة وسابغة . مما أعطى للعبارة جرسا موسيقيا لطيفا .

2-2-2 / الجناس:

يعتبر الجناس محسنا بديعيا يكون عند اتفاق كلمتين أو تشابههما في اللفظ واختلافهما في المعنى، وقد وصفه الهمداني كثيرا في مقاماته نظرا لما يوفره من جمالية وطرافة في النص ومن أمثلة ذلك:

في المقامة الآزادية:

يا من عناني بجميل بره. افض إلى الله بحسن سره³

جناس غير تام بين كلمتي بره وسره وهو جناس بسيط عفوي وسهل أعطى صبغة جمالية فنية للبيت الشعري .

¹مقامات الهمداني، المقامة المجاعية، ص، 157.

²المصدر نفسه، المقامة الكوفية، ص، 32.

³المصدر نفسه، المقامة الآزادية، ص، 17.

المقامة الحرزية: « بريح ترسل الأمواج أزواجا والامطار أفواجا »¹، فكلمة "أزواجا و أفواجا " جناس، إذ صور الهمداني حالة البحر من خلال الجناس بين هاتين الكلمتين بالتالي أعطانا صورة فنية جميلة وموحية .

في المقامة الاسدية: « فأدنتي الهيمة إلى ظل الخيمة ...»²، هنا جناس بين كلمة خيمة و هيمة وهو جناس غير تام، يعطي نسقا جميلا في العبارة .

2-2-3/ الطباق:

يعد الطباق أيضا من المحسنات البديعية اللفظية والذي يجمع بين الشيء وضده، وقد جاء في مواضع عديدة من مقامات البديع، نذكر ما يلي:

في المقامة الملوكية:

من أبصر الدر لم يعدل به حجرا من رأى خلفا لم يذكر البشر «³ هنا محسن بديعي وهو الطباق بين كلمتي الدر والحجر .

في المقامة الاسدية: « فراح مشرقا ورحت مغربا »⁴، وهي كناية عن الفراق، وفيها محسن بديعي هو الطباق بين كلمة مشرقا وكلمة مغربا .

المقامة الحرزية: « كيف نصرك الصبر وخذلنا »⁵ في هذه العبارة طباق بين كلمة نصرك وخذلنا، فهما كلمتان متضادتان، وهذا التعبير عفوي وجميل يعطي صورة جمالية للنص .

في المقامة المغزلية:

¹مقامات الهمداني، المقامة الحرزية، ص، 138.

²المصدر نفسه، المقامة الاسدية، ص، 173.

³مقامات الهمداني، المقامة الملوكية، ص، 382.

⁴المصدر نفسه، المقامة الاسدية، ص، 175.

⁵المصدر نفسه، المقامة الحرزية، ص، 139.

« مشبك الانياب في الشيب والشباب »¹، طباق بين كلمة الشيب التي تدل على كبر الإنسان وشيخوخته وكلمة الشباب التي تدل على صغر العمر وعزه .

المقامة الصفرية: « المجد يخدع باليد السفلى ويد الكريم ورأيه أعلى »²

الطباق حدث بين كلمة سفلى وأعلى، وقد استعمل هذا المحسن البديعي ليعطي المعنى دقة وجمالية فنية .

وفي الاخير ومن خلال هذه الآليات الفنية من صور بيانية ومحسنات بديعية يتبين لنا أن الهمداني قد جمع في مقاماته بين كل ما هو فني وجميل، من أجل أن يعطي ويضفي على مقاماته جمالا و رونقا فنيا، كما أن هذه الصور والمحسنات تدل على براعة الهمداني .

¹مقامات الهمداني، المقامة المغزلية،ص، 215.

²المصدر نفسه، المقامة الصفرية، ص، 388.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع شعرية الوصف من خلال مقامات بديع الزمان الهمداني إلى مجموعة من النتائج هي:

* إن الشعرية تعنى بدراسة الفن الادبي والبحث عن خصائصه وجماليات النص الأدبي.

* إن علاقة السرد بالوصف علاقة تكاملية إذ أن السرد يتعلق بسير الأحداث، والوصف يصور تلك الأحداث.

* إن الخطاب الوصفي ما هو إلا تصوير للعناصر المكونة للواقع وكيفية انتظامها.

* إن المقامة فن من فنون الادب العربي والهمداني اول من جاء بها.

* الوصف دور كبير ومكان بارز في مقامات الهمداني.

* تعددت أنماط الوصف في المقامات وتتنوعت، فنجد الوصف الحقيقي، والوصف المعنوي، وكذا الوصف الداخلي والخارجي، والوصف الانتقائي والاستقصائي.

* تمثلت تشكيلات الوصف في مقامات الهمداني في وصف المكان (مغلق ومفتوح) ووصف الشخصيات ووصف الزمان.

* إن الزمان في مقامات الهمداني شبه منعدم فلم يرد ذكر زمن احداث المقامة الا في بعض الأحيان.

* إن احداث المقامات تقوم على شخصيتين رئيسيتين هما الإسكندري وعيسى بن هشام، أما باقي الشخصيات فتتغير بتغير المكان.

تتعدد الأمكنة في مقامات البديع فالمقامة من اولها الى آخرها عبارة عن احداث في أماكن مختلفة.

خاتمة

*إن لآليات الوصف في المقامات والمتمثلة في آليات التركيب اللغوي وآليات التركيب الفني دور كبير في إضفاء صبغة جمالية للنص المقامات.

مطلق

ملحق:

التعريف بالهمذاني:

هو بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الثعلبي ولد سنة 358هـ / 969م، في مدينة همذان، كاتب وأديب من أسرة عربية ذات مكانة علمية مرموقة استوطنت همذان، وبها ولد بديع الزمان فنسب إليها وقد كان يفتخر بأصله العربي إذ كتب في أحد رسائله الى ابي الفضل الاسفرائيني: « اني عبد الشيخ واسمي احمد وهمذان المولد، وتغلب المورد، ومضر المحتد.» توفي في 11 جمادى الآخر 398هـ / 1008م بسبب نوبة قلبية.¹

نشأته وأخلاقه وصفاته:

نشأ بهمذان ودرس على يد ابي الحسن بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنزف علمه واستنزف بحره، وورد حضرة الصاحب ابي القاسم فتزود من أدبه الجم وحسن آثاره. لئن كان شعره ينم عن بديهة حاضرة وذكاء واسع فإنه يدل أيضا على خلق فاضل ونفس عالية، قال عنه صاحب اليتيمة: « وكان مقبول الصورة خفيف الروح، حسن العشرة، ناصع الطرف، عظيم الخلق، شريف النفس، كريم العهد، خالص الود، حلو الصداقة، مر العداوة، وهذا شعره والشعر حديث النفس ووحى الضمير.²

مؤلفاته:

- مجموعة رسائل
- ديوان شعر

¹ بطرس البستاني: أدباء العرب في الاعصر العباسية، دار مارون، بيروت لبنان، دط، 1979م، 381

² مقامات ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني، المصدر السابق، ص: 6/5

- مقامات الهمذاني: وهي من أبرز ما خلفه بديع الزمان، طبقت شهرتها الآفاق وقد كانت ومازالت منارة يهتدي بها من يريد التأليف، في هذا الفن فيتمتع الناس بالقصص والطريقة والفكاهة البارعة ويزود طلاب العلم بما يلزمهم من الدرر الثمينة في ميدان سخر الأسلوب وغرابة اللفظ وسمو المعنى.¹

ثانيا/ التعريف بمقامات الهمذاني:

تمثل المقامات جنسا أدبيا مستقلا، ابتدعه البديع وعرف به ونسب إليه، «وهي مجموعة من الحكايات القصيرة، تغلب عليها الصنعة والتأنق والجناس مما يمشي بالمقدرة اللغوية الهائلة، والتفنن في الأساليب الإنشائية. وقد جعل الهمذاني لها راويا هو عيسى بن هشام، وبطلا هو أبو الفتح الاسكندري، الذي عرف بخداعه ومغامراته، وحسن تخلصه من المآزف، وهو شخصية فكاوية نشطة، وقد أراد البديع بهذه المقامات أن يدل على تمكنه في اللغة ومكانته في البلاغة واقتداره على فن القول، ومعالجة كثير من قضايا زمانه»²

وقد عالجت المقامات موضوعات أخرى «كالوعظ في المقامة الوعظية والأهوازية، والمدح في المقامات الست التي مدح فيها خلف بن أحمد (التاجية، والخلفية، والنيسابورية، الملوكية، السارية، التميمية). بعضها يتضمن الحجاج في المذاهب كالمقامة المارستانية، وبعضها للكلام عن الشعراء والنقد الشعر، كالمقامة القريضية والشعرية والعراقية والابليسية والجاحظية وبعضها يتضمن حوادث زمانه وأخلاق معاصريه وأحوالهم كالمقامة الأسدية والخمري التي نرى فيها أبا الفتح السكندري إمام في مسجد ثم رائحة الخمر من عيسى بن هشام وأصحابه فيزجرهم ويشتمهم، ونراه بعد في حانة يلقاه فيها هؤلاء، وكالمقامة الرصافية التي ذكر فيها أصناف اللصوص وحيلهم وغير ذلك.»³

¹بطرس البستاني، أدباء العرب في الاصر العباسية، ص 382.

²الثعالبي: بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، ج، 4، دت، ، ص 295.

³الثعالبي: بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، ص: 296.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

اولا: المصادر:

1. ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، حققها محمد محي الدين، نشرها محمد سعيد الرافع، مدرسة دار العلوم، المكتبة الأزهرية، مصر، 1993م.

ثانيا: المراجع:

2. ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، د ط، 1996م.

3. احمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاد لغة العرب، مطبعة السعادة، مصر، د ط، 1965م.

4. أودنيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 2، 1989.

5. بشير تاويريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية.

6. بطرس البستاني: أدباء العرب في الاصر العباسية، دار مارون، بيروت لبنان، د ط، 1979م.

7. الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، ج4، د ت.

8. حسن عباس: نشأة المقامة في الادب العربي، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

9. حسن ناظم، مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

10. الحصري القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي: زهرة الآداب وثمره الألباب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، دت.
11. حنا فاخوري: تاريخ الادب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986م.
12. رمضان صباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر - دراسة جمالية-، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2002.
13. عبد العظيم علي قناوي: الوصف في الشعر العربي، مكتبة العرب، مصر، ج1، 1949م.
14. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، شرح وتعليق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000.
15. عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم، العاصمة، الجزائر، ط1، 2009م.
16. عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009 م.
17. عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الادب العربي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1988م.
18. عبد الواسع الحميري، شعرية الخطاب في النقد والبلاغة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
19. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، دب، ط 3، دت.
20. عماد الضمور، ظاهرة الرثاء في القصيدة الأردنية، دار الكتاب الثقافي، ط 1، 2005.

21. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
22. كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1987.
23. مارون عبود: ادب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2014 م.
24. محمد الاخضر الصبحي: مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط، د ت.
25. نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب - مباحث في التأسيس والاجراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2012 م.
26. ياسين الايوبي: افاق الشعر العربي المعاصر في العصر المملوكي، جروس بروس، طرابلس لبنان، ط 1، 1995 م.
27. يوسف أوغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.

ثالثا: المراجع المترجمة:

28. تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط 2، 1990.
29. جون كوهين، النظرية الشعرية، بنية اللغة الشعرية واللغة العليا، تر: أحمد درويش، دار غريب للنشر والتوزيع، ط 1، 2000.
30. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط 1، 1988.

رابعاً: المعاجم:

31. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مجلد 6، ط 1، 1119هـ.
32. ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999 م، ج 7 مادة ش-ع-ر.
33. أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج 1، 100 - 175 هـ.
34. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة (د.ط)، م 1، 2008، " مادة شعر " .
35. فيصل الاحمر: معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان، ط1، 2010م.
36. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية -عربي انجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 م.
37. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ج6، ط4، 2004 م.

خامساً: المجالات:

38. حياة بعوش: المقامات في الادب الجزائري - قراءة في كتاب فن المقدمة في الادب الجزائري لعمر بن قينة، مجلة اطراس، المجلد 2، العدد 2، جامعة حسينية بن بوعلي، كلية الآداب والفنون، الشلف، 2021 م.

39. نبهان حسان السعدون: الوصف في رواية الاعصار والمئذنة لعماد الدين خليل (دراسة تحليلية)، مجلة دراسات موصلية، العدد الثالث عشر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، 2006 م.

سادسا: الرسائل الجامعية والاطروحات:

40. احلام حلمي جبريل الطباخي: دراسات في مقامات البديع - رؤية نقدية - مخطوط ماجستير، اشراف: ابراهيم خليل، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م.

41. سماحية خضار: خصائص الوصف في الخطاب الروائي النسوي الجزائري (روايات فضيلة الفاروق وياسمينه صالح نموذجاً)، أطروحة دكتوراه، اشراف: احمد مولاي الكبير، كلية الآداب واللغات، جامعة احمد دراية، ادرار، 2019م/2020م.

42. مريم بوقرة: الخطاب ومفهومه ،انماطه وظيفته.من وجهة نظر الوظيفة -احمد المتوكل نموذجاً - أطروحة دكتوراه، المشرف صورية جغبوب، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10، كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة.

43. هبة ابراهيم منصور: الوصف في شعر الملك الاندلسي ،يوسف الثالث ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم اللغة والأدب العربي، اشراف: وائل ابو صالح، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2012 م.

44. هبة جوادي: صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم الآداب واللغة العربية، اشراف: صالح معقودة ،كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2013/2012.

سابعا: المواقع

45. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر. -http://www al-To pdf: .mostafa.com

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر وعران

إهداء

مقدمة:أ.

الفصل الأول

قراءة في مصطلحات البحث

المبحث الأول: الشعرية قراءة في البناء والأصول والمفاهيم4

المبحث الثاني: في مفهوم الوصف، أنواعه ووظائفه4

المبحث الثالث: مفهوم ونشأة فن المقامة وإشكالية انتمائها إلى الفنون الأدبية.4

المبحث الأول: الشعرية قراءة في البناء والأصول والمفاهيم:5

1- مفهوم الشعرية5

1-1- لغة5

1-2 اصطلاحا6

أولاً: الشعرية عند النقاد الغرب7

ثانياً: الشعرية في النقد العربي بين القدماء والمحدثين11

أ- عند النقاد العرب قديماً11

ب- عند النقاد العرب حديثاً13

المبحث الثاني: في مفهوم الوصف، أنواعه ووظائفه17

1- الوصف وانماطه وعلاقته بالسرد17

17	1-1/ مفهوم الوصف
19	1-2/ أنماط الوصف
20	1-3/ وظائف الوصف
21	1-4/ علاقة الوصف بالسرد
23	2/ الخطاب
23	2-1/ مفهوم الخطاب
25	2-2/ مفهوم الخطاب الوصفي
25	2-3/ أنماط الخطاب
27	المبحث الثالث: مفهوم ونشأة فن المقامة وإشكالية انتمائها إلى الفنون الأدبية
27	1/ مفهوم المقامة
28	2/ جذور نشأة المقامة وإشكالية الريادة
30	3/ إشكالية انتماء المقامة إلى الفنون الأدبية

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لشعرية الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني

من خلال نماذج مختارة

33	المبحث الأول: أنماط الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني:
33	1/ الوصف الحقيقي والوصف المعنوي:
33	1-1/ الوصف الحقيقي:
35	1-2/ الوصف المعنوي:
40	2/ الوصف الانتقائي والاستقصائي:

40	1-2/ الوصف الانتقائي
42	2-2/ الوصف الاستقصائي
43	3/ الوصف الخارجي والوصف الداخلي
43	1-3/ الوصف الخارجي
44	2-3/ الوصف الداخلي
46	المبحث الثاني: تشكلات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني
46	1/ وصف المكان
46	1-1/ مكان مفتوح
50	2-1/ المكان المغلق
51	2/ الزمان
53	3/ الشخصيات
53	1-3/ الشخصيات الرئيسية
56	2-3/ الشخصيات الثانوية
59	المبحث الثالث: آليات الوصف في مقامات بديع الزمان الهمداني
59	1/ آليات التركيب اللغوي
62	2/ آليات التركيب الفني
62	1-2/ الصور البيانية
64	2-2/ المحسنات البديعية
69	خاتمة
72	ملحق

فهرس المحتويات

75.....	قائمة المصادر والمراجع
85.....	ملخص

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ شعرية الخطاب الوصفي في السرد العربي مقامات بديع الزمان الهمداني نموذجاً إلى بيان أهمية الوصف وشعريته في الفنون الأدبية خاصة فن المقامات حيث إن الشعرية هي قدرة العمل الأدبي على إيقاظ المشاعر الجمالية لدى القارئ وذلك من خلال وصف الأشياء والأزمنة والأمكنة والشخصيات وصفا يرتبط بالمشاعر والأحاسيس يوقظ في القارئ حساً فنياً، فالوصف له علاقة وطيدة مع السرد فالسرد لا يقدر على تأسيس كيانه من دون وصف، والوصف منصهر في السرد. والمقامات فن أدبي سردي يمتاز بشعرية الوصف. حيث ركزنا في دراستنا التطبيقية على دراسة شعرية الوصف في هذه المقامات واستخرجنا أهم أنماط الوصف في مقامات الهمداني من وصف داخلي وخارجي، حقيقي ومعنوي، انتقائي واستقصائي، وتشكلات الوصف والمتمثلة في وصف المكان وجمالياته ووصف الزمان وجمالياته ووصف الشخصيات ودلالاتها.

وكذلك آليات الوصف من آليات لغوية وآليات فنية. جعلت من نص هذه المقامات فناً بديعاً جميلاً.

الكلمات المفتاحية : الشعرية، الوصف، المقامات .

Summary:

The aim of this study, which is tagged with the poetry of descriptive discourse in the Arabic narrative-the Maqamat of Badi Al-Zaman al-Hamdani as a model – To explain the importance of description and poetry in the literary arts, especially the art of Maqamat, as poetry is the ability of a literary work to awaken aesthetic feelings in the reader by describing things, Times, Places and characters in a description related to feelings and sensations awakens an artistic sense in the reader.The philosophy has a strong relationship with the narrative, the narrative cannot establish its being without a description, and the description is fused in the narrative.Maqamat is a narrative literary art characterized by the poetry of description.In our Applied study, we focused on studying the poetry of description in these maqams and extracted the most important patterns of description in Hamdani maqams from internal and external descriptions, real and moral, selective and investigative.Description distribution references And his aesthetics, and the description of time, and his aesthetics, and the description of characters, and their connotation. As well as the mechanisms of description from linguistic mechanisms and technical mechanisms.I made the text of these maqams a beautiful, beautiful art.

Keywords: poetic, description, maqamat.